جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم العلوم الإسلامية

الميدان : العلوم الإنسانية و الإجتماعية

شعبة : الشريعة

الموضوع :

المدارس المالكية من خلال كتاب "المسالك" لابن العربي المالكي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص : الفقه المقارن و أصوله

إعداد الطلبة:

- بوفاتح بلخير
- خنيش علي

إشراف الدكتور:

* بوفاتح الطيب

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
الدكتور شطة مصطفى	**رئيسا**	**جامعة الأغواط**
الدكتور بوفاتح الطيب	**مشرفا و مقررا**	**جامعة الأغواط**
الدكتور مايدي عبدالرحمان	**مناقشا**	**جامعة الأغواط**

السنة الجامعية :1440-1441هـ/2019-2020م

شكر و تقدير

.

نحمد الله حمدا نبلغ به رضاه ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله على مايسر لنا ووفقنا لإنجازه من هذا العمل المتواضع .

ثمّ من لم يشكر الناس لم يشكر الله فإننا مدينون بعظيم الشكر والتقدير والعرفان لكل الأساتذة الذين درسونا طوال سنوات الجامعة في قسم العلوم الإسلامية .

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف : د.بوفاتح الطيب الذي كان دائما موجها ومرشدا ولم يقصر في تقديم أي إفادة أو عون و نسأل الله أن يجازيه خير الجزاء و يجعل منزلته في عليين.

كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة

وختاما نسأل الله أن ينفعنا ويرفعنا بهذا العمل ويجعله عملا صالحا خالصا لوجهه .

خنيش+بوفاتح

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا وبعد.

فإن الله تعالى بعث محمداً صلّى الله عليه وسلّم بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب الذي يعتبر حجة الله الخالدة، وأوتي السنّة كما أوتي القرآن، فهم قرينان لا ينفصلان وبالتالي تدخل السنة في الوعد الذي قطعه الله على نفسه بحفظ ذكره، ومن مظاهر حفظ هذا الذكر أن قيض له رجالا؛ حفظ بهم الذكر ونصر الله بهم الدين بِدَاية بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ومرورا بأئمة الهدى ومنيري الدُّجى، أعني بهم أعلام القرون الأولى الثلاثة المفضلة بشهادة الصادق الأمين، وأذكر من بين أولئك الأفذاذ الإمام مالك والإمام الشافعي وغيرهم، ممن بلغ درجة الاجتهاد المطلق، وممن ملك آلة الاجتهاد، فدان الناس بمذاهبهم، وأتبعوا مناهجهم، وكتب لهم القبول، وصار لهم أتباع وأشياع، من علماء وفقهاء وممن دونهم، فانبروا لشرح أقوال أئمتهم والتخريج عليها، ومن المعلوم أنّ كل مذهب من المذاهب له مصادر وأدلة وأصول قائم عليها، ومن أبرز تلك المذاهب المذهب المالكي فكل أصوله ومصادره مستقاة من مشكاة الكتاب والسنة في عمومها – كما سيأتي معنا – ولكن نقلت إلينا أقوال شيوخ هذا المذهب وأعلامه، في كثير من المواطن مجردة من أدلتها الشرعية المؤصلة لهذه الأقوال، هذا مما جعل بعض الأفاضل يقولون إن المذهب المالكي ليس له أدلة وإنما هو مجرد نقل لأقوال الشيوخ وتدارسها وتعلميها للطلاب بدون أدلة ولا براهين عليها لا من كتاب ولا من سنة، وهذا خطأ عظيم وقعوا فيه، وإتهام خطير لهذا المذهب الكبير ولأعلامه الأعلام،لأن الله هيأ لهذا المذهب أفذاذا كابن عبدالبر، والباجي، وغيرهم نقلوا المذهب بأصوله وفوصوله، وجمعوا بين الرواية والدراية، وكان بهم المذهب المالكي بهم –بعد الله– من أغنى المذاهب من ناحية الأدله، وليس بعيدا من هؤلاء الأعلام من حيث خدمتهم للمذهب المالكيالعلامة ابن العربي في كتابه المسالك من أعظم المصادر المالكية التي أولت اهتماما بليغا بالأدلة سواء من ناحية السند أو المتن، والمطالع لهذا السفر العظيم، يجد أنّ مؤلفه حرره تحريرا، وهذبه تهذبيا، وحبره تحبيرا، فخرج من أجود الكتب، فلاقى قبولا كبيرا، وثناء عظيما من طرف العلماء، لما حواه من علم غزير، وفوائد جمة، فأردت من خلال هذه الدراسة أن أبرزاستفادة هذا الإمام الفذ من المدارس المالكية .

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في كيفية إبراز الجانب التأصلي للمذهب المالكي من حيث العموم؟ ثم التركيز على التأصيل الحديثي عندهم، وهذا بذكر أعلامهم وكتبهم ومناهجهم في دراسة الحديث الهادفة إلى الوصول إلى ما به الفتوى، ومن إبرز أؤلئك الأعلام، ومن أعظم تلك الكتب، كتاب"المسالك للعلامة ابن العربي المالكي –رحمه الله– كما أن هذا الكتاب يمثل معلما من معالم التأصيل الفقهي، وظهور الإستناد الحديثي في إخراج الحكم الفقهي.

ويضاف إلى ما سبق البحث هل المدارس المالكية على درجة واحدة من الاجتهاد والخصائص والمميزات أم أن الأمر مختلف بالنسبة لهذه المدارس.

أهداف البحث:

كنت نسعى من خلال الكتابة في هذا الموضوع إلى تحقيق أهداف منها.

أولهما: بيان مكانة العلامة ابن العربي الحديث وعلومه، وفي الفقه وأصوله وذلك من خلال الكشف عن آرائه وإسهاماته العلمية في هذا الجانب، والقيام بدراستها وتحليلها، ومن ثم مقارنتها بآراء أئمة هذا الشأن، ليعرف مكان ابن العربي – رحمه الله – بينهم.

ثانيهما: الرد على على أؤلئك الذين انتقصوا من المذهب المالكي، وقللوا من شأنه، وقالوا عنه إنه ليس له أدلة، وقالوا بل هو مجرد نقل لأقوال الشيوخ، فأحببت الكشف عن الأدلة التطبيقية للمذهب من خلال كتاب "االمسالك".

ثالثها: بيان اعتناء المذهب المالكي كغيره من المذاهب بالصناعة الحديثية ودراسة الحديث سندا ومتنا.

رابعها: المحاولة قدر الإمكان توضيح مناهج وخصائص المدارس المالكية من خلال كتاب المسالك .

خامسها ا: الإجابة عن بعض المتسائلين عن الجانب التأصيلي للمذهب المالكي خاصة في الحديث وفقهه.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

أسباب اختيار هذا الموضوع نابعة من أهميته ويمكن حصر الكلام على ذلك في النقاط التالية :

1- المساهمة في تقريب الاستفادة من كتب الفقه المالكية، وذلك بتوضيح مناهجها ومقاصد مؤلفيها.

2- أهمية معرفة مناهج الأئمة في باب فقه الحديث.

3- المكانة العلمية التي يتبوؤها الإمام العلامة ابن العربي –رحمه الله–، فهو من كبار المالكية وأعيانهم، وقد جمع في تكوينه بين فنون الشريعة، فقد برز في أكثر من فن.

4- قيمة كتاب "المسالك" فهو شرح موسع للمذهب المالكي ويؤخذ هذا من اسمه، جمع فيه مؤلفه غرر الفوائد الحديثية، والفقهية والأصولية واللغوية، لمن سبقه وزاد عليها، ما تيسر من جعبته، ومما يزيد من مكانة الكتاب معرفة أن مؤلفه اعتمد في شرحه هذا على كتب من سبقه من أرباب المذهب وفطاحلته، إضافة إلى كثرة الفوائد التي وردت في هذا السِفر العظيم.

5- الرغبة في خدمة التراث المالكي، وإبراز اهتمام علماء المالكية كغيرهم أو أشد بجانب"علم الحديث"، والفقه والأصول ... ورصد تطور حركة هذه العلوم الشريفة، والمساهمة في لم شتات قواعد هذا المذهب ومناهجه.

8- حبنا الشديد للمذهب المالكي وشغفنا بكتبهم وخاصة كتاب المسالك، وإعجابينا بعبقرية هذا الإمام ودقة منهجه.

9- قلة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع بخصوصه، فالدراسات السابقة في هذا الموضوع – في حدود علمي – تكاد تكون منعدمة إذ كانت جل الدراسات التي تناولت كتاب المسالك-رحمه الله- تحقيقا إنما تناولته على سبيل السرد التاريخي أو التتبع الفقهي الفروعي وليس هناك دراسات اهتمت بتوضيح مناهج المدارس المالكية المالكية عموما والعلامة ابن العربي –رحمه الله- على وجه الخصوص.

الدراسات السابقة:

لقد إهتم المالكية إهتماما بالغا بالحديث وفقهه، وذلك مبثوث ومنتشر في كتبهم، بالرغم ما أُلف من كتب نظرية في هذا الشأن كالكلام على المدارس المالكية مثل كتاب المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته،محمد المختار محمد المامي،مراكز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات،ط1، 1422هـ،2002م .

آراء ابن العربي الكلامية ونقده للفسلفة اليونانية لعمار طالبي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط2 1981 م

مقاصد التشريع الاسلامي اراء ابن العربي لرياض جواد نشرته دار كنوز اشبيليا الرياض

شرح صحيح الترمذي فقه الطهارة والصلاة أنموذجا أطروحة دكتوراة جامعة الجزائر11428هـ.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي بالأساس، وذلك باستقراء كتاب المسالك" ابن العربي –رحمه الله- ، وأخذ الشواهد والأمثلة التطبيقية للمدارس المالكية كما اعتمدت على المنهج التحليلي لتحليل ما يتوصل به إلى لتحليل مناهج هذه المدارس.

كما يستخدم المنهج المقارن، لمقارنة هذه النتائج بما استقرت عليه الكتب التي أُلفت في تقعيد هذه العلوم لمعرفة مدى التباين والتوافق بين العلماء أولا ثم مقارنة الجانب الفقهي التطبيقي عند الأئمة والجانب النظري.

معوقات البحث:

- قلة الدراسات التي تناولت مناهج المدارس المالكية فأغلبها اهتمت بالجانب النظري دون الجانب التطبيقي في كتب المالكية
- ضيق الوقت في انجاز هذه الرسالة التي تحتاج وقت أطول.
- جهد المقل في الولوج في مثل هذه المواضيع التي تحتاج الى اطلاع كبير وفهم عميق للوصول للمقصود.

هذا فيما يخص المنهج الكلي للبحث أما بالنسبة للمنهج الشكلي فكان كما يلي:

1- عزو الأقوال إلى أصحابها من خلال ذكر اسم المؤلف، اسم الكتاب، مكان النشر، سنة النشر، الطبعة، عدد المجلدات، الجزء، الصفحة، وعندما يتكرر المرجع اكتفي باسم الشهرة، والمرجع.

2- تخريج الآيات القرآنية من خلال ذكر السورة ورقمها، معتمدا في ذلك على رواية حفص عن عاصم، مع ذكرها في الهامش تتبعا للتهميش الآلي للبحث.

3- تخريج الأحاديث النبوية من خلال كتب الحديث المشهورة، بذكر صاحب الكتاب، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث، مع الجزء، والصفحة، ما أمكن ذلك، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أو في الموطأ اكتفيت به، دون تعليق عليه، إن كان في غيرهما من كتب السنة، رجعت إلى كتب تخريج الحديث، للنظر في درجته، ومدى الاستدلال به.

5- توثيق المعلومات بشكل دقيق، وعزو الأقوال إلى أصحابها.

6- توضيح الألفاظ الغامضة في الهامش.

7- الترجمة للأعلام الغير مشهورين الوارد ذكرهم في البحث تراجما مختصرة.

8- ما ذكر بين قوسين فهو منقول حرفيا، وأما إذا تصرفت فيه أو نقلته بمعناه فلا أضع القوسين، وإنما اكتفي بالإحالة عليه في الهامش.

9- تذييل البحث بفهارس فنية تسير الاستفادة منه ،وهي كالتالي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

اشتملت الخطة على مقدمة فصلين لكل فصل مبحثين وخاتمة ضمنت أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات المقترحة. فجاءت الخطة على النحو التالي:

المقدمـــة: تضمنت التوطئة بين يدي البحث، والتطرق إلى أهمية الموضوع، وأسباب الإختيار، وأهدافه ومعوقاته، وإشكالاته وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه

الفصل الأول: التعريف بابن العربي وكتابه "المسالك"

المبحث الأول: التعريف بابن العربي .

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث:أعماله وثناء العلماء عليه و مؤلفاته..

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب"المسالك"

المطلب الأول:اسم الكتاب ونسبه إلى مؤلفه.

المطلب الثاني:سبب تأليف كتاب ((المسالك)) و موضوعه.

المطلب الثالث: مصادر الكتاب.

الفصل الثاني: المدارس المالكية .

المبحث الأول: أنواع المدارس المالكية ومناهجها.

المطلب الأول: المدرسة المصرية

المطلب الثاني: المدرسة المدنية

المطلب الثالث:المدرسة العراقية

المطلب الرابع: المدرسة المغربية

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من كتاب " المسالك".

المطلب الأول: نماذج تطبيقية على المدرسة المصرية

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على المدرسة المدنية

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على المدرسة العراقية

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية على المدرسة المغربية

الخاتمة:

الفصل الأول

تمهيد

وسنتاول من خلال الفصل حياة العلامة ابن العربي كيف عاش ومن هم أبرز شيوخه الذين تلقى عنهم العلم وحياته العلمية لا تختلف عن جوانب حياته السياسة والثقافية والاجتماعية لان الفقيه في الأخير ابن بيئته يعيش ألام مجتمعه ويتطلع لآلامهم ويؤثر ويتأثر بمن هم حوله.

المبحث الأول: التعريف بابن العربي .

الحضارة الأندلسة كانت ولّادة للعلماء الفطاحل ومن بينهم العلامة ابن العربي المالكي الأندلسي .

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

– اسمـــــه.

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعارفي الاشبيلي المالكي، المعروف بابن العربي، أو مصدرة بلقب القاضي، أي : القاضي ابن العربي.[1]

– نسبته.

1- **المالكي**:نسبة إلى مذهبه الذي نشأ على أصوله

2- **المعارفي**: نسبة إلى معارف، وهي قبيلة من قبائل العرب القحطانية، استوطنوا اليمن والأندلس ومصر.[2]

3- **الاشبيلي**: نسبة إلى اشبيلية، وهي إسبانيا حاليا ، من حواضر الأندلس في ذلك الزمان .

– مولده

ولد ابن العربي في ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة [3].وترعرعا وشب في كنف أسرة معروفة بالعلم والجاه والشرف.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.

– شيوخه من أهل بلدته.

1- **والده أبي محمد بن العربي**:تفقه ابن العربي في بداية طلبه للعلم على يد والده أبي محمد عبد الله بن محمد بن العربي من فقهاء اشبيلية ورؤسائها،"وكان من أهل الآداب الواسعة والبارعة والكتابة"[4]، "رئيسا وزيرا عالما أديبا شاعرا ماهرا"[5]، ومن كبار أصحاب ابن حزم[6]. حيث صحبه سبعة أعوام[7]، وحصلت له عند العبادية أصحاب اشبيلية –

---

[1] – انظر القاضي عياض: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض 66، ابن الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (1 | 125)

[2] – انظر: ابن حزم: جمهرة انساب العرب (418/2)، ابن عبد البر: الأنباء على قبائل الرواة (118)

[3] – انظر : ابن بشكوال : الصلة (857/3)

[4] – ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (297/4)

[5] – الذهبي: سير أعلام النبلاء (201/20).

[6] – هو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي، من أهل قرطبة، كان اجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والأخبار، حافظا عالما بالحديث وفقه، مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة، مع ما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين. له تواليف كثيرة في كل ما تحقق به من العلوم، منها : الأحكام لأصول الأحكام، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الإجماع .مات في شعبان سنة (456هـ) . انظر : ابن بشكوال : الصلة(605/2_606)، الضبي :بغية الملتمس (543/2_545).

[7] – انظر: الذهبي: السير (20 | 198 و201)

إبان عهد ملوك الطوائف بالأندلس- مكانة ورياسة، توفي سنة "493)[1] ولعل هذا كان من أهم أسباب توجيه ابنه إلى طلب العلم،و لما أحاط به من عناية واهتمام بالغين، ومن ذلك المحيط الذي هيأه له في طلب . يصور ابن العربي شيئا من ذلك بقوله: " رتب لي أبي-رحمه الله- معلما لكتاب الله، حتى حذقت القرآن في العام التاسع. ثم قرن بي ثلاثة من المعلمين، احدهم لضبط القرآن بأحرفه السبعة التي جمعها الله فيه...، والثاني لعلم العربية، والثالث للتدريب في الحسبان.....، فلم يأت على ابتداء الأشد في العام السادس عشر من العدد إلا وأنا قد قرأت من أحرف القران نحوا من عشر....وقد جمعت من العربية فنونا، وتصرفت فيها تمرين....وقرأت من الأشعار جملة....وسمعت جملة من الحديث على المشيخة....وقرأت علم الحسبان:المعاملات، والجبر، والفرائض عملا...."[2]وكل هذا مع الأشياخ، ويزيد على ذلك بالمطالعة الفردية في باقي الأوقات.[3]

2- **خاله أبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني**[4]: رحل إلى المشرق وحج، وسمع بغير ما بلد. وكان فقيها مشاورا ببلده، عاليا في روايته، ذاكرا للأخبار والحكايات، حسن الإيراد لها.

رحل الناس إليه وسمعوا منه . توفي في ذي القعدة سنة 512 هـ.[5]

3- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطي[6]:فقيه مقرئ، اخذ عنه ابن العربي القراءات ذكر أنه كان شيخا صالحا، وكان يقرئ الناس بحاضرة اشبيلية . توفي بعد سنة 500هـ.[7]

وكان ابن العربي يقول:" لم أرحمن الأندلس حتى أحكمت كتاب سبويه[8]"[9].

- **شيوخه من أهل الشام.**

ولما انقرضت دولة العبادية، خرج إلى المشرق مع أبيه، يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة،وسنه يومئذ نحو سبعة عشر عاما[10].وقد تيسر له خلال هذه الرحلة زيارة حواضر العلم في مختلف البقاع.[11]

فدخل الشام، ولقي بها جماعة من العلماء،منهم:

---

[1] – انظر : القاضي عياض : الغنية (66).

[2] – ابن العربي: قانون التأويل (415-418).وقد سمى في ثنايا كلامه كتب الأئمة التي درسها في صغره، في علوم الشريعة وغيرها

[3] – انظر : المصدر نفسه (419).

[4] – انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق(24/54)، الذهبي: السير (198/20).

[5] – انظر ابن بشكوال: الصلة (226/1-227).

[6] – انظر : ابن بشكوال : الصلة (3/ 821)، المقيزي : المقفى الكبير (6-110).

[7] – انظر : ابن بشكوال:الصلة (3-821)، الضبي : بغية الملتمس (1-133). .

[8] – هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد بشيراز من بلاد فارس، اخذ عن الخليل بن احمد وغيره، وبرع في النحو، وصنف كتابه المنسوب إليه، الذي لم يسبقه احد على مثله، ولا لحقه احد من بعده. مات بالبصرة سنة (161هـ)، على ما رجحه ابن الأنباري، وهو في الثلاثينات أو الأربعينات من عمره .انظر :ابن الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الأدباء (54-58)،الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين(66-72).

[9] – الضبي: بغية الملتمس (126/1).

[10] – انظر:القاضي عياض :الغنية(66)،ابن شكوال : الصلة (856/3)

[11] – انظر بعض المناطق التي حل بها،وأسماء المشايخ الذين التقى بهم،منذ خروجه من اشبيلية، والى أن دخل الشام،مع بعض الطرف، وقصة غرق السفينة التي ركبوها في بعض مراحل السفر، في قانون التأويل(423-433).

1-أبو بكر الطرطوشي:[1]تفقه عنده،ودرس عليه الفقه والأصول.وهو أبو بكر محمد بن الوليد ابن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المالكي، ويعرف بابن أبي رندقة.نشأ ببلده طرطوشة شرق الأندلس. ثم رحل إلى المشرق، وواصل التفقه به.سكن الشام مدة ودرس بها.ثم ا، "سراج الإسكندرية، وتوفي بها في شعبان سنة"520هـ).من تأليفه:كتاب في "البدع والمحادثات "، وكتاب في "بر الوالدين، "سراجج الملوك".[2]

2- أبو الفتح نصر المقدسي:[3]هو الإمام القدوة المحدث،مفيد الشام،أبو الفتح نصر بن إبراهيم ابن ناصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي،الفقيه الشافعي،صاحب التصانيف والأمالي،برع في المذهب وصنف فيه.من كتبه "الحجة على تارك المحجة " في الاعتق، وكأنتي في محرم سنة"490هـ) عن نيف وثمانين سنة،وكانت جنازته مشهودة[4].

وقد وصفه ابن العربي بقوله: "شيخنا الإمام الزاهد[5] "

وقال: "شيخ الوقت سناء وسنا،وعلما ودينا [6]".

- **شيوخه من أهل بغداد.**

دخل ابن العربي بغداد وسمع بها من:

1- أبي الفوارس الزينبي:[7] وهو طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد، النقيب الكامل، أبو الفوارس بن أبي الحسن القرشي الهاشيمي،العباسي الزينبي البغدادي، مسند العراق. كان حنيفا من جلة الناس، وكبرائهم، ثقة ثبتا، وكان يحضر مجلس إملائه جميع أهل العلم.خرج له "العوالي "و "فضائل الصحابة ".مات في شوال سنة"491هـ).[8]

2- أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي:[9]وهو الإمام المحدث،أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم بن احمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي ابن الطيوري.جمع وخرج وسمع مالا يوصف كثرة، وصار أعلى البغداديين سماعا.مات في ذي القعدة سنة"500هـ)عن تسعين سنة.[10]

3-أبي بكر بن طرخان:[11]وهو محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز بن بجكم، الإمام الفاضل،المحدث المتقن النحوي، أبو بكر التركي البغدادي الشافعي.كان ذا حظ من تأله وأوراده،وزهد وصدق،يذكر بإجابة الدعوة.توفي في صفر سنة"513هـ)عن سبع وستين سنة.[12]

---

[1] - انظر المسالك(455/1)،(40/2و345و434)،(519/3و620)،(315/5و331)،(235/6)،القاضي عياض : الغنية(67).

[2] - انظر ابن شكوال:الصلة(838/3-839)،ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (371-373)،الزركلي: الإعلام (133/7-134).

[3] - انظر: المسالك (234/2)،(46/5و235)،القاضي عياض:الغنية(67).

[4] - انظر: الذهبي : السير (136/19-143)،ابن السبكي : طبقات الشافعية الكبرى(351/5-353).

[5] - قانون التأويل (434)، وكذا في المسالك(235/5)، بدون:--شيخنا—

[6] - المصدر نفسه(444)، ومما قرأ عليه (صحيح البخاري)، كما في نفس الموضع.

[7] - انظر: القاضي عياض: الغنية (67)،ابن شكوال : الصلة (856/3).

[8] -النظر: الذهبي: السير (37/9-39).

[9] - انظر:المسالك(288/3)،(159/4)،(587/7)، القاضي عياض: الغنية (67).

[10] - انظر: الذهبي:السير(213/19-216).

[11] - انظر:المسالك(159/4)، القاضي عياض : الغنية (67).

[12] - انظر:الذهبي: السير (423/19)،ابن السبكي : طبقات الشافعية الكبرى (106/6).

4- أبي المعالي ثابت بن بندار:[1]وهو الشيخ الإمام ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار،المقرئ المجود،المحدث الثقة،أبو المعالي الدينوري،ثم البغدادي البقال،ويعرف بابن الحمامي.طلب العلم في حداثته،وكان من أعيان القراء وثقات المحدثين،وروى أكثر مسموعاته.توفي في جمادى الآخرة سنة"498هـ).[2]

5- ابن عقيل الحنبلي:[3]وهو الإمام البحر المتكلم،شيخ الحنابلة،أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد ابن عقيل بن عبد الله البغدادي.أخذ علم العقليات عن بعض المعتزلة، فانحرف عن السنة.وكان يتوقد ذكاء، وبحر معارف، وكنز فضائل.علق كتاب "الفنون "،وهو أزيد من أربعمائة مجاد.توفي في جماد الأولى سنة"513هـ)وكان الجمع يفوت الإحصاء.[4]

6-أبي زكريا التبريزي:[5]ارتحل واخذ الأدب، وأقام بدمشق مدة، ثم بغداد.كثرت تلاميذه، وأقرأ علم اللسان.وكان ثقة في علمه، محاطا في دينه.صنف شرحا للحماسة والمفضليات وغيره.توفي في جمادى الآخرة سنة"502هـ)، وله إحدى وثمانون سنة.[6]

7-أبي بكر الشاشي[7]:درس عليه الفقه والأصول.وهو الإمام العلامة،شيخ، وتخرجية،فخر الإسلام،أبو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي التركي.انتهت إليه رياسة المذه، وتخرجج به الشافعية وغيرهم ببغداد،وكان مضرب المثل في الورع والزهد.من تصانيفه:كتاب "الحلية "أو المستظهري " في اختلاف العلماء.مات في شوال سنة "507هـ ".[8]

قال عنه ابن العربي "فقيه الوقت وإمامه "[9]،وقد أكثر المصنف من الأخذ ببغداد،والاغتراف من معين شيوخها[10]،والكثرة الكاثرة منهم من الشافعية.ومما قال في ذلك "وكنت أحفظ بالعراق في كل يوم سبع عشرة ورقة،وكان يقول:عندي مسائل ألفية، درست في كل يوم مسألة ألف مرة بعد أن حفظتها ".[11]

---

[1] - انظر: المسالك(464/5)،القاضي عياض: الغنية (67).

[2] - انظر: الذهبي: السير(19/204-205).

[3] - انظر:المسالك(406/1)، (117/4)، (248/7)، الصبي:بغية المتلمس(126/1)، المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس.

[4] - انظر: الذهبي: السير(1943-451)، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة(362/316/1).

[5] - انظر المسالك(464/5)، القاضي عياض: الغنية(67).

[6] - انظر:ابن الأنباري:نزهة الألباء(270-273)، الذهبي: السير (19/269-271).

[7] - انظر: المسالك(263/2و477)،(158/4)،(24/2و87و89و67و105)،القاصي عياض: الغنية(67).

[8] - انظر:الذهبي: السير (19/393-394)، ابن السبكي: طبقات الشافعية الكبرى(70/6-72).

[9] - قانون التأويل(449).

[10] - ومن شيوخه البغداديين الذين ذكرهم في المسالك(455/1)،(6/6و23): أبو سعيد الزنجاني،و انظر:القاضي عياض: الغنية(67).وذكر أيضا أبا منصور بن الصباغ،وأبا نصر بن الصباغ،كما في (158/4)،وانظر:ابن السبكي:طبقات الشافعية الكبرى(4/85-87)،(5/122-134).

[11] - الضبي : بغية الملتمس(126/1).

بعد رحلته للحجاز عاد إلى بغداد ثانية،وصحب بها:

8- أبا حامد الغزالي[1]:وهو من أشهر شيوخه الذين اخذ عنهم، وممن تأثر به في بناء شخصيته العلمية وهو الإمام البحر،حجة الإسلام،أعجوبة الزمان،زين الدين أبو حامد محمد بن محمد ابن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الشافعي.برع في الفق، ومهرر في الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين.ودرس وصنف في الأصول والفقه والكلام والحكمة، وعظم جاهه، وارضنفسه وجاهدها.ادخله سيلان ذهنه في مضاييق الكلام،ومنازل الأقدام، وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث،ومجالسة اهله،ومطالعة "الصحيحين ".تأليفه غزيرة،منها "البسيط "و"الوسيط "و "الوجيز "في الفقه، و"المستصفي "و "المنخول في أصول الفقه".توفي في جماد الآخرة سنة "505ه " وله خمس خمسون سنة.[2]

- شيوخه من أهل الحجاز

ثم رحل إلى الحجاز، فحج في موسم سنة تسع وثمانين، وممن أخذ عنه بمكة:

1-أبو عبد الله الطبري:[3]وهو الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي، مفتي مكة ومحدثها.كان من كبار الشافعية، ويدعى بإمام الحرمين، تفقه به جماعة بمكة، توفي بها في شعبان سنة"498ه).[4]

- شيوخه من أهل مصر.

ثم صدر عن بغداد، ولقي بمصر والإسكندرية جماعة من المحدثين، عنهم واستفاد منهم وأفادهم.

ومن أشهر شيوخه المصريين:

1-أبو الحسن الخلعي:[5] مسند الديار المصرية، القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، الموصلي الأصل، المصري الشافعي الخلعي،صاحب "الفوائد العشرين "،فقيه له تصانيف،ولي القضاء،وحكم يوما واحد واستعفي وانزوى.مات في ذي الحجة سنة "492ه ".[6]

وفي أثناء مقامه بمصر،لازم شيخه أبا بكر الطرطوشي بالإسكندرية.ثم مات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقد قال ابن العربي عن صحبة أبيه له: "وكانت صحبته لي من أعظم أسباب جدي[7] ".ثم انصرف هو إلى الأندلس.[8]

---

[1] - انظر:المسالك(433/1)،(292/2و294)،(37/6)،(558/7و580و601)،القاضي عياض: الغنية (67).

[2] - انظر:الذهبي: السير(322/19-346)،ابن السبكي:طبقات الشافعية الكبرى(191/6-389).وتوسع هذا الأخير في الترجمة له، والذود عنه، وسرد مؤلفاته، وبعضهما يتعلق بها.كما أن ابن العربي اثني عليه ثناء بليغا في قانون التأويل (450-452).

[3] - انظر: القاضي عياض : الغنية (67)، المقريزي: المقفي الكبير (111/6).

[4] - انظر: الذهبي: السير (203/19-204).

[5] - انظر: عارضة الاحوذي(23/5)،القاضي عياض : الغنية(66-67)، الضبي: بغية الملتمس(126/1).

[6] - انظر: الذهبي: السير (74/19-79).

[7] - قانون التأويل(434-435).

[8] - انظر :القاضي عياض: الغنية (66-67)،ابن شكوال: الصلة(856).

وقد عظمت استفادة ابن العربي من رحلته[1]، "وقيد الحديث واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والأصول وعلم الكلام على أئمة هذا الشأن[2] ،وأكثر من العناية بالتفسير وقرأ العديد من مؤلفاته.[3]

المطلب الثالث:أعماله وثناء العلماء عليه ومؤلفاته.

بعد عودة ابن العربي إلى الأندلس،اشتغل بالتدريس والتأليف،وولي القضاء برهة من الزمن.

- **أعماله**

1/التدريس:قال القاضي عياض :[4]"سكن بلده وشوور فيه،وسمع ودرس الفقه والأصول،وجلس للوعظ" والتفسير ورحل إليه للسماع [5]".وقد كان له في ذلك المجالس العديدة، أكثر من الإسماع، والتف عليه الطلاب من أنحاء الأندلس المختلفة، ويأتي ذكر بعضهم.

2/التأليف:يعد ابن العربي من المكثرين في التأليف،ومؤلفاته في كثرتها وتنوعها وجودتها[6]،تدل على رسوخ في العلم والفهم، والاطلاع والإدراك،مع ذهن سيال، يخول صاحبه الكتابة بلا عناء، بالأسلوبية الملائمة للفن والقارئ على حد سواء.قال القاضي عياض" "صاحب الكتابة بلا عناء،بالأسلوب الملائم للفن والقارئ على حد سواء.قال القاضي عياض "وصنف في غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة [7]".وسيأتي سرد لما تيسر منها.

3/القضاء:زاوله مدة، "والتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،حتى أوذي في ذلك بذهاب كتبه وماله،فأحسن الصبر على ذلك كله[8] "،ثم تركه ويصور في ابن بشكوال[9]، حال اشبيلية أيام تولي ابن العربي للقضاء فيها،فيقول"واستقصى ببلده،فنفع الله به أهله لصرامته وشدته،ونفوذه أحكامه.وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة.ثم صرف عن القضاء،وأقبل على نشر العلم وبثه.[10]

وسكن قرطبة فترة بعد فترة بعد تخليه عن القضاء.[11]

---

[1] – وانظر أسماء المشايخ آخرين لابن العربي في المسالك(48/2و54و183و258)، (345/2)، (272/4).وممن سمى ابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ) بقوله:(شيخنا محمد بن أبي زيد).انظر: المسالك(156/3)، القبس(355/1).وهو متقدم عنه،فيحمل ذلك على كثرة الاستفادة من كتبه.

[2] – القاضي عياض:الغنية(67).

[3] – انظر: قانون التأويل (455-456).

[4] – هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي القاضي، من أهل سبتة بالمغرب الأقصى،فقيه محدث عارف أديب، تفقه بقرطبة والمشرق وغيرها من البلاد، وأخذ عن أبي بكر بن العربي.استقضي ببلده مدة طويلة،حمدة سيرته فيها،ثم نقل إلى قضاء غرناطة، ولم يطل بها .من مؤلفاته : الألماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،الشفا بتعريف حقوق المصطفى.توفي سنة(544)هـ بمراكش.انظر: ابن شكوال: الصلة (660/2-661)، الصبي: بغية الملتمس(572/2).وقد افرده أبو العباس المقري(ت1041هـ)بالترجمة في كتابه(إزهار الرياض)، فلينظر.

[5] – الغنية(68)

[6] – من طالع ما طبع منها يلاحظ هذا، ومن خير ما يمثل به في ذلك كتاب (العواصم من القواصم).

[7] – الغنية(68)

[8] – أبو الحسن المالكي: المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتياء(106).

[9] – هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري، بقية المسندين بقرطبة، والمسلم له في حفظ إخبارها ومعرفة رجالها،سمع من ابن رشد الجد وابن العربي وغيرهما، كان متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفا بوجوهها،حجة فيما يرويه ويسنده، وولي باشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر بن العربي. تأليفه في حدود الخمسين، منها: الغوامض والمبهمات، الفوائد المنتخبة . توفي سنة(578هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (240/2-241)، ابن فرحون : الديباج المذهب (184-185).

[10] – الصلة(856/3-857).

[11] – انظر: المقريزي: المقفى الكبير (113/6).

وهذا بالإضافة إلى قصده في الشورى، وتوليه للمهمات السياسية[1]، وما كان عليه من عون للضعفاء والمساكين، وبذل للأموال، وغير ذلك.

- **ثناء العلماء عليه**

وتكاد تجمع كلمة معاصريه ومترجميه على الثناء عليه ووصفه بالمقامات العالية.

- فوصفه تلميذه عياض بقوله"كان فيهما نبيلا،فصيحا حافظا،أديبا شاعرا[2]،كثير الخير،مليح المجلس.[3]

- وقال تلميذه الآخر بن بشكوال فيه"الإمام العالم الحافظ المستبحر،ختام علماء الأندلس،وأخر أئمتها وحفاظها[4] ".وقال أيضا"وقدم بلده اشبيلية بعلم كثير، لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق.وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها،متقدما في المعارف كلها،متكلما في أنواعها،نافذا في جميعها،حريصا على أدائها ونشرها،وثاقب الذهن في تمييز الصواب منها،ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق،مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس،وحسن العهد،وثبات الوعد.[5]

- وجاء في "بغية الملتمس "فقيها حافظ عالم متفنن، أصولي، محدث مشهور، أديب رائق الشعر، رئيس وقته[6]".وفيه" لم يكن احد أفصح ولا اخطب من الحافظ أبي بكر بن العربي ".[7]

- وقال عنه الذهبي:[8]"واشتهر اسمه،وكان رئيسا محتشما،وافر الأموال، بحيث انشأ على اشبيلية سورا من ماله[9] ".وقال أيضا""كان القاضي أبو بكر ممن يقال أنه بلغ رتبة الاجتهاد ".[10]

وجاء في " تاريخ قضاة الأندلس "،"وكان من أهل السرابة[11]في الحق،والشدة والقوة على الظالمين،والرفق بالمساكين ".[12]

ونحو هذا الثناء من علماء آخرين، من أهل بلده، ومذهبه، وغيرهم.[13]

---

[1] – انظر: محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية(137)

[2] – انظر في شعره: الفتح بن خاقان: مطمح الأنفس والمسرح التآنس في ملح الأندلس(299-300)، الضبي :بغية الملتمس(1/127-129).

[3] – الغنية(68).

[4] – الصلة(3/856).

[5] – المصدر نفسه.

[6] – الضبي:بغية الملتمس(1/125).

[7] – المصدر نفسه(1/130).

[8] – هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الدمشقي مولدا ووفاة، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تفقه على المزي ابن تيمية والدميطي وغيرهم،ومهر في فن الحديث وانتهت إليه الصدارة فيه.من تواليفه:تاريخ الإسلام، العبر، سير النبلاء وخرج لنفسه المعجم الكبير والصغير والمختص بالمحدثين. وكان قداضر قبل موته بسنوات، ومات في ذي القعدة سنة(748هـ).

انظر:ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"3/336-338)، الزركلي: الإعلام (5/326).

[9] – الذهبي: السير(20/200).

[10] – المصدر نفسه(20/201).

[11] – أي: المضي. انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط(424).

[12] – أبو الحسن الماقي: المرقبة العليا"106).

[13] – انظر: الفتح بن خاقان: مطمح الأنفس"297-299)، فقد باغ في إطراء ابن العربي على طريقة الأدباء،ابن فرحون: الديباج المذهب "376).

– تلاميذه.

كان ابن العربي – رحمه الله– عدد كبير من التلاميذ النجباء، وذلك لكثرة انشغاله بالتدريس، وعنايته بطلبة العلم، ومنهم من هو في عداد العلماء الإجلاء، وفي ما يلي التنويه ببعضهم:

– تلاميذه من الحفاظ

1/.ابن بشكوال:قال:((قرأت عليه،وسمعت بأشبيلية وقرطبة كثيرا من روايته وتواليفه.وسألته عن مولده،فقال لي...[1].

2/الحافظ السهيلي:[2]وهو أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون السهيلي المالقي[3]،الإمام المشهور.عمي وهو ابن سبع عشر سنة،وكان له حظ وافر من العلم والأدب والشعر، عارفا بالحديث والأنساب والكلام والتاريخ،وكان من أهل العفاف والكفاف،حتى نما خبره إلى صاحب مراكش، فطلبه إليها وأحسن إليه،وأقبل بوجهه كل الإقبال عليه، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام.من كتبه((الروض الأنف))في السيرة،وهو مفيد ومشهور،((ونتائج الفكر)).توفي بمراكش سنة(581)عن اثنين وسبعين سنة[4]

3/أبو الحسن نجبة بن يحيى[5].وهو أبو الحسن نجبة بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن نجبة الرعيني الاشبيلي.تصدر لإقراء القران وتعليم العربية،وكان أماما متقدما،مع الفضل والصلاح والتواضع،وغلبة الخير عليه،وله مشاركة في الحديث.استوطن مراكش مدة باستدعاء السلطان إياه واستجلابه إليها،وأقرأ بها بإفريقية في حركته إ مع جيوش المغرب.توفي سنة(591ه)، ودفن بأشبيلية[6].

– من تلاميذه القضاة

1/القاضي عياض:كتب عنه فوائده من حديثه حال اجتياز ابن العربي ببلده، وناوله كتاب((المؤتلف والمختلف))[7]، وقرأ عليه((مسألة الأبيان اللازمة)) من تأليف ابن العربي، وأجازه بجميع مروياته.أيضا بأشبيلية،وقرطبة،وكتب عنه[8].

---

[1]– الصلة(857/3)

[2]– انظر:الذهبي:السير(200/20)،المقرى:نفح الطيب (401/3).

[3]– من مدينة مقالة الأندلسية.

[4]– انظر:الذهبي:تذكرة الحفاظ(1348/4-1350)، ابن فرحون:الديباج المذهب(246-248)

[5] – انظر:المصدر نفسه(130/1).

[6] – انظر:ابن الآبار:التكملة لكتاب الصلة(423/2-424).

[7]– للدارقطني.

[8]– انظر:القاضي عياض:الغنية(68-69)

2/القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد[1].وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش أبو القاسم القاضي.فقيه محدث، لغوي أديب،نسابة خطيب،حافظ لأسماء الرجال،كان من أعلم وقته اتقانا وحفظ الرجال الحديث واللغة والغريب.توفي في صفر(584ه)،وكانت جنازته مشهودة[2].

قال هذا القاضي:لما رحلت إلى قرطبة قرأت على الحافظ أبي بكر ولزمته،فسمعني ذات يوم أذكر الانصراف إلى وطني بالمرية[3]،فقال لي:ما هذا القلق؟، أقم حتى يكون ذلك في رحلتك عشرة أعوام كما كان لي[4]. وأنشد عن ابن العربي بعض الإشعار.[5]

- **تلاميذه من المقرئين**

1/ابن خير الاشبيلي[6]:وهو الإمام البارع،الحافظ المجود المقرئ،أبو بكر محمد بن خير بن عمر ابن خليفة اللمتوني الاشبيلي.أخد القراءات في بلده،وارتحل إلى قرطبة،وأحد عن علمائها.

وكان مقرئا مجودا،محدثا متقنا،أديبا لغويا،واسع المعرفة،ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها.ولي إمامة جامع قرطبة،وله كتاب الخصائص.مات في ربيع الأول سنة(575ه)،وكانت جنازته مشهودة[7].

2/أبو جعفر بن الباذيش[8].وهو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري،من أهل غرناطة،ويعرف بابن الباذش.إمام في المقرئين،متفنن في علم القراءات،رواية مكثر وعارف بالأسانيد،مستبحر عارف بالأدب والإعراب،تفقه بأبيه وأجليه من العلماء.ألف كتاب الإقناع في القراءات السبع))، لم يؤلف في بابه مثله، و((الطرق المتداولة في القراءات))،وأتقنه كل الإتقان.

توفي سنة(504ه)،وهو في حدود التاسعة والأربعين من عمره[9].

- **مؤلفاته.**

أكثر ابن العربي من التأليف وأجاد فيه،يقول القاضي عياض في ذلك((وصنف في غير فن تصانيف مليحة كثيرة،حسنة مفيدة))[10].

ومن مؤلفاته ابن العربي كثيرة ومتنوعة، أكثرها لا يزال ما بين مخطوط ومفقود، ومشكوك في نسبته للمصنف.وهكذا الكم الهائل من التأليف يدل على مدى اقتدار ابن العربي على الكتابة،وسعة اطلاعه وجمعه للفنون.وفيما يلي عرض إجمالي لها:

---

[1] – انظر:الضبي:بغية الملتمس(126/1).

[2] – انظر:المصدر نفسه(466/2).والضبي ممن صحبه إلى أن ملت.

[3] – المرية من مدن الأندلس.

[4] – الضبي:بغية الملتمس)126/1).

[5] – المصدر نفسه(129/1).

[6]– انظر:فهرست ابن خير(403).

[7] – انظر: الذهبي:السير(21/85-56)،السيوطي:بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة(102/1).

[8] – انظر:المالقي:المراقبة العليا(106)،المقري:أزهار الرياض في أخبار عياض(64/3).

[9]– انظر:ابن فرحون:الديباج المذهب(106-107)،السيوطي:بغية الوعاة(338/1).وذكر الضبي في بغية المتلمس(247/1)أنه توفي سنة(542ه).

[10] – الغنية(68).

- **كتب العقائد:**

1/((الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى)) [1].

2/((العواصم من القواصم))[2]. وهو مطبوع.

3/((قانون التأويل)) [3].وهو مطبوع.

4((المتوسط في معرفة صحة الاعتقاد، بالرد على من خالف أهل السنة من ذوي البدع والإلحاد))**.**[4]

5/كتاب((المشكلين))، مشكل القران والسنة.[5]

6/((المسقط)).[6]

- **كتب القران وعلومه:**

1/((أنوار الفجر))، في تفسير القران، وهو ديوان كبير جدا، ألفه في عشرين سنة،ثمانين ألف ورقة،وتفرقت بأيدي الناس،وأورد فيه مدح النبي صلى الله عليه وسلم[7].

2/((أحكام القران))،**كتاب حسن**[8]. وهو مطبوع.

3/((الناسخ والمنسوخ))[9]وهو مطبوع.

4/((تبين الصحيح في تعيين الذبيح)).[10]

5/((قصيدة في القراءات))

- **كتب الحديث وعلومه:**

1/((القبس في الشرح موطأ مالك بن أنس))،أملاه من لفظه بقرطبة في عدة مجالس[11].وهو مطبوع.

2/((عارضة الأحواذي ف شرح كتاب الترميذي))[12].وهو مطبوع.

3/((المسالك في شرح موطأ مالك))[13]، ويأتي بشيء من التفاصيل.

4/((المسلسلات))

---

[1] – انظر:المسالك(5/7و6)، القبس(978/3)، المقري:نفح الطيب(35/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[2] – انظر المسالك(593/7)،ابن فرحون:الديباج المذهب(377)،الزركلي الإعلام(230/6).

[3] – انظر المسالك(316/4)، المقري:نفح الطيب(35/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[4] – انظر:المسالك(409/2)، المحصول(53و119)، المقري:نفح الطيب(36/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[5] – انظر:المسالك(409/2)،(216/6و220)،المحصول(53)،المقري:نفح الطيب(53/2)،مقدمة السليماني لقانون التأويل(147).

[6] – انظر:المسالك(409/2)،المحصول(53)،مقدمة السليماني لقانون التأويل(147).

[7] – انظر:المسالك(455/2)، (520/3)، (445/7و595و600و604)، الضبي:بغية الملتمس(126/1)، ابن فرحون:الديباج المذهب(377).

[8] – انظر:المسالك(479/1)،(51/4و86)،170/6)،(515/7و597و608)،الضبي:بغية الملتمس(126/1)،ابن فرحون:الديباج المذهب(377).

[9] – انظر:ابن فرحون:الديباج المذهب(377)،المقريزي:المقفي الكبير(111/6).

[10] – انظر:المقري:نفح الطيب(35/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين(90/2).

[11] – انظر:المسالك(331/1)، الضبي:بغية الملتمس(126/1)، ابن فرحون:الديباج المذهب(377).

[12] – انظر:المسالك(15/3)،(99/4و167)،ابن عساكر:تاريخ دمشق(24/54)،ابن خلكان:وفيات الأعيان(297/4).

[13] - انظر :ابن فرحون:الديباج المذهب(377)،المقري:إزهار الرياض(94/3) ونفح الطيب(35/2)،إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2)،الزركلي:الإعلام(230/6).

5/((شرح حديث أم زرع))[1]

6/((حديث الإفك))[2]

7/((شرح حديث جابر في الشفاعة)).[3]

8/كتاب في الكلام على((مشكل حديث السبحات والحجاب))[4]

9/كتاب ((النيرين في الصحيحين))

10/((السباعيات)).[5]

11/((السلفيات)).[6]

12/((جزء في شرح حديث الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن)).[7]

- كتب الفقه وأصوله:

1/((مسألة الإيمان اللازمة)).[8]

2/((ستر العورة)).[9]

3/((الأنصاف في مسائل الخلاف))عشرون مجلدا.[10]

4/((الأنصاف لتكملة كتاب الأشراف)).[11]

[1] - انظر:ابن فرحون:الديباج المذهب(377)، المقري:نفح الطيب(36/2)

[2] - انظر:المقريزي:المقفي الكبير(111/6)،المقري:نفح الطيب(36/2).

[3] - انظر ما سبق.

[4] - انظر المقري:إزهار الرياض(94/3)ونفح الطيب(35/2).

[5] - انظر:المقري:نفح الطيب(36/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[6] - انظر إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[7] - انظر:المسالك(325/2)

[8] - انظر:القاضي عياض:الغنية(69).

[9] - انظر:الذهبي:السير(199/20)،المقريزي:المقفى الكبير(111/6).

[10] - انظر:المسالك(38/7)،عارضة الاحوذي(84/6)،المقريزي:المقفي الكبير(11/6)،المقري:نفح الطيب(36/2).

[11] - انظر:المسالك(38/6-39).

5/((**الخلافيات**)).[1]

6/((شرح غريب الرسالة)).[2]

7/((النواهي عن الدواهي))،في الرد على ابن حزم في مسائل تشريعية.[3]

8/((المحصول في علم الأصول))[4] وهو مطبوع

– كتاب الرقاق:

1/((سراج المريدين)).[5]

2/((سراج المهتدين)).[6]

3/((تفصيل التفصيل بين التحميد والتهليل)).[7]

4/ ((العقد الأكبر للقلب الأصغر))[8]

5/((مراقي الزلف))،وهو في الرقاق على ما يظهر من اسمه.[9]

6/((جزء مفرد في فضائل التابعيين)).[10]

7/((كتاب التمني)).[11]

– كتب أخرى:

1/((ملجئة المتفهين إلى معرفة غوامض النحويين)).[12]

2/((ترتيب الرحلة للترغيب في الملة))،وفيه من الفوائد مالا يوصف.[13]

---

[1] – انظر:المسالك(193/6)،المقري:إزهار الرياض(94/3) ونفح الطيب(35/2).

[2] – انظر:المقري:نفح الطيب(36/2)،إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[3] – انظر أحكام القران(29/1)، المقري:نفح الطيب(35/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2)، سعيد أعراب:مع القاضي أبي بكر بن العربي(144).

[4] – انظر:المسالك(346/2)، الذهبي:السير(199/20)، ابن فرحون:الديباج المذهب (377).

[5] – انظر:المسالك(410/7و419و581)، ابن الحاج:المدخل(217/1)،ابن فرحون:الديباج المذهب(377).

[6] – انظر:ابن فرحون/الديباج المذهب (377)، المقري:نفح الطيب(35/2).

[7] – انظر المقري:نفح الطيب(35/3-36)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[8] – انظر:الذهبي:السير(199/20)، المقري:نفح الطيب(35/2)، إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).،مقدمة السليماني لقانون التأويل(152).

[9] – انظر:ابن الحاج:المدخل (115/1و119)، المقري:إزهار الرياض(94/3)ونفح الطيب(35/2).

[10] – انظر:المسالك(409/1).

[11] – انظر المصدر نفسه(101/2).

[12] – انظر أحكام القران(64/2)،الضبي:بغية المتلمس(126/1)،الذهبي:السير(199/20)،المقري:نفح الطيب(36/2).

[13] – انظر:الذهبي:السير(199/20)، المقري:نفح الطيب(36/2).

3/((نزهة الناظر وتحفة الخاطر))،وضمنه جملة من المناظرات العقدية والفقهية.[1]

4/((أعيان الأعيان))،ولعله في التراجم.[2]

5/((الحاكمة في الفتاوى)) .[3]

6/((مفتاح المقاصد)) [4]،ولعله في الرقاق.

7/رسالة((الكافي في أن لا دليل على النافي))،وقد يكون في العقيدة أو أصول الفقه- وهذا أقرب- أو غير ذلك.

8/((زمام المياومة)).[5]

المطلب الرابع:وفاته.

توفي الإمام الحافظ أبو بكر بن العربي-رحمه الله-في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة،عقب انصرافه من مراكش،بعد المهمة التي أداها مع بعض وجهاء بلده في مراكش،عاصمة الدولة الجديدة في بلاد المغرب العربي وأجزاءه إفريقيا،فقد كان رئيس وفد اشبيلية الوافد على أمير دولة الموحدين،لإعلان الطاعة له من أهل اشبيلية،وذلك بعد سقوط دولة المرابطين[6].فأدركته بطريقه منيته على مقربة من فأس، وحمل ميتا إلى مدينة فأس، ودفن بها.[7]

فرحمه الله برحمته الواسعة،وهو المسؤول وحده —سبحانه-أن يدخله جنات النعيم،وأن يلحقه بمن أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصاحيين،وحسن أولئك رفيقا.كما نسأله أن يحشرنا وإياهم بجوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب"المسالك"

المطلب الأول:اسم الكتاب ونسبه إلى مؤلفه.

كان السبب الرئيسي لهذا المطلب أن هذا الكتاب أقل شهرة في الأوساط العلمية مقارنة بكتب آخرى

لابن العربي ككتاب"القبس في موطأ مالك بن أنس"ومما زاد في تقليل هذه الشهرة,أن الكتاب كان مخطوط حبيس المكتبات حتى قام الأستاذ الفاضل محمد بن الحسين السليماني الجزائري بإخراجه إلى النور،بالتعاون مع شقيقته عائشة،وطبع الكتاب طبعته الأولى في دار الغرب الإسلامي بيروت سنة(1428هـ)،وجاء في ثمانية مجلدات،القسم

[1] – انظر المسالك(234/2)،الذهبي:السير(199/20)،مقدمة السليماني لقانون التأويل(152/151).

[2] – انظر:قانون التأويل(452)مع مقدمة السليماني(154/153)،المقريزي:المقفي الكبير(111/6)،المقري:نفح الطيب(36/2).

[3] – انظر:إسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2).

[4] – انظر ما سبق.

[5] – انظر المسالك(159/4).

[6] – انظر:محمد مخلوف:شجرة النور الزكية في طبقات المالكية(137)

[7] – انظر القاضي عياض:الغنية(68)ابن بشكوال:الصلة(857/3)،الضبي(130/1)

الأكبر من المجلد الأول مقدمات للمحقق في التعريب بالمنصف،والكتاب المشروح،والشرح،والمجلد الأخير منها للفهارس.

– اسم الكتاب.

قد ورد الكتاب بأسماء متقاربة في الكتب التي أشارت إليه، وكذا في المخطوطات التي عثر عليها للكتاب.

فجاء اسم الكتاب في ((الديباج المذهب))،((المسالك في شرح موطأ مالك)).[1]

وجاء في ((شرح صحيح البخاري))لابن الملقن[2]،و((وعمدة القاري)) ،((والنكت)) للزكشي[3] و((مواهب الجليل))باسم (المسالك))[4] فقط،على سبيل الاختصار.

وفي موضع أخر من ((عمدة القاري)) (المسالك شرح موطأ مالك)) .[5]

وسماه في((نفح الطيب))،و ((أزهار الرياض))،و((هدية العارفين))،و((ايضاح المكنون)) ((ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك)).[6]

وجاء في ((الاعلام)):((المسالك على الموطأ مالك))[7].وذكر أن جزاء منه في القروبين.وورد في المخطوطات بأسماء مقاربة لما سبق.

واختار محقق الكتاب من هذه الاسماء اسم ((المسالك في شرح موطأ مالك))، وذلك لاستعمال المؤلف له في كتابه ((واضح السبيل الى معرفة قانون التأويل))[8] ،وان كان ابن العربي استعمل فيه صيغة أخرى،وهي ((المسالك لشرح الموطأ مالك))،الا أن الصيغة الاولى قريبة من الصيغة التي وردت في مخطوطة نسخت على عهد المؤلف،وفيها((كتاب المسالك على موطأ مالك))،وكذا ((كتاب المسالك في شرح موطأابي عبدالله مالك))[9].وخلف يسير.

---

[1] – ابن فرحون:الديباج المذهب(377).

[2] – هو سراج الدين عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الأندلسي الأصل المصري الشافعي المعروف بابن الملقن،اخذ عن الأسنوي ومغلطاي والتقي السبكي والعز بن جماعة وأبي حيان،درس وأفتى وصنف التصانيف الكثيرة، بلغت نحو الثلاثمائة.منها:تخريج أحاديث الرافعي سماه البدر المنير،واختصاره الخلاصة،واختصاره المنتقي،المقنع في علوم الحديث.توفي في ربيع الأول سنة(804ه).

انظر:ابن قاضي شهبة:طبقات الشافعية(58/53/4)،السخاوي:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(100/6-105).

[3] – هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله المصري الزركشي،اخذ عن الاسنوي وسراج الدين البلقيني وشهاب الدين الأذرعي وابن كثير، وتخرج بمغاطاي في الحديث.من تصانيفه:تكملة شرح المناهج للانسوي،والنكت على البخاري،والبحر في الأصول،وشرح جمع الجوامع للسبكي،وتخريج أحاديث الرافعي.توفي في رجب سنة (794ه).انظر:ابن قاضي شهبة :طبقات الشافعية(227/3-229)،ابن حجر:الدرر الكامنة(397/3-398).

[4] – ابن الملقن:التوضيح لشرح الجامع الصحيح(624/9)،(369/10و529)،(240/11و365)،(361/12)،بدر الدين العيني:عمدة القاري شرح صحيح البخاري(199/4)،(364/8)،(355/9)،الزركشي:النكت على مقدمة ابن الصلاح(485/3)،الحطاب:الجليل شرح مختصر خليل(225/2و229).

[5] – العيني:عمدة القاري(23/9).

[6] –المقري:نفح الطيب(35/2)وأزهار الرياض(94/3)،اسماعيل باشا:هدية العارفين(90/2)وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون_297/1).

[7] –الزركلي:اعلام(230/6).

[8] – انظر عن هذا الكتاب:مقدمة السليماني لقانون التأويل(124-128).

[9] – انظر:مقدمة السليماني للمسالك(205/1-128).

- **نسبة كتاب ((المسالك))الى ابن العربي.**

إن كتاب ((المسالك في شرح موطأ مالك))قد شكك بعض طلبة العلم في منتديات إسلامية ودورات علمية في مدى صحة نسبته إلى ابن العربي،غير أن الباحث عند تقليبه للموضوع من جوانبه المختلفة،يتبين له صحة نسبة كتاب((المسالك))إلى ابن العربي،وذلك للأسباب التالية:

1- إن الكثير ممن ترجموا لابن العربي نسبوا الكتاب إليه،كما سبق في الديباجة((الديباج المذهب))و((نفح الطيب))و((هدية العارفين))و((الأعلام)).

2- إن بعض العلماء استفادوا منه في كتبهم، وذكروا نسبته لابن العربي،كما سلف عن صاحب ((عمدة القاري))،((والنكت الزركشي))و((مواهب الجليل))وغيرهم[1].

3- ورود نسبة الكتاب إلى ابن العربي في المخطوطات التي ذكرها محقق الكتاب،بل وفي إحداها ذكر ترجمة له[2].

4-الأسلوب الذي سطر به الكتاب ينسجم إلى حد كبير مع المعهود في كتب ابن العربي الأخرى،بل وسيأتي انه اعتمد النقل الحرفي من بعضها،كما هو الحال بالنسبة لكتاب((القبس))و((العارضة))،و((أحكام القران)).

5-يلاحظ إن ابن العربي في كتابه كثيرا ما يحيل على كتبه الأخرى من مثل: ((أنوار الفجر))[3] ،و((إحكام القران))[4] ،و((العواصم من القواصم))[5] ،و((النيرين))[6] ،و((مسائل الخلاف))[7] ،((وسراج المريدين))[8] ،وكل هذا في غير الأماكن التي أخذ فيها من ((القبس))،وغيره من كتبه المطبوعة.

6-ذكر في الكتاب كثيرا من شيوخه ونسبهم إليه بعبارات صريحة،من مثل ((أنشدني المبارك بن عبد الجبار بمدينة السلام))[9] ،وقوله ((ودخل رجل على أبي الوفاء ابن عقيل ببغداد،فتكلم معه وحدثه،ثم خرج،فتكلم ابو الوفاء،فقلت له....))[10] ،وقوله عن شيخه أبي حامد الغزالي ((قال لنا أبو حامد))[11].وكل هذه المواضع مما لم يذكره في ((القبس))،وغيره من كتبه المطبوعة.

---

[1] – كما افاد محقق الكتاب استفادة ابن الزهراء الورياغلي(المتوفي بعد710هـ) في كتابه((الممهدالكبير))والسخاوي وابن مريم منه،فانظر عن الثاني والثالث:فتح المغيث بشرح الفية الحديث(331/2)،البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان(166).ولعل السخاوي أخذ ذلك عن الزكشي،اذ النقل واحد في نفس المسألة.ليتبين ان النقل من الكتاب المطبوع منسوبا الى ابن العربي قارن مثلا نقل الزركشي والسخاوي والمشار اليه انفا في المسالك(350/1).

[2] – انظر:مقدمة السليماني للمسالك(267/1و268و272و273و277).وقد اعتمد في تحقيق الكتاب على خمس نسخ خطية،كاها اعتراها نقص،تتفوت فيه،كما أشار الى وجود نسخ اخرى.

[3] – المسالك(520/3)،(445/7و595و600و604).

[4] – المصدر نفسه(608/7)

[5] – المصدر نفسه(593/7)

[6] – المصدر نفسه(38/7)

[7] – المصدر نفسه

[8] – المصدر المصدرنفسه(587/5)

[9] – نفسه(410/7و419و581).

[10] – المصدر نفسه(248/7).

[11] – المصدر نفسه(292/2-294).

والمسألة تبقى مطروحة لمزيد من البحث والتدقيق، وذلك للوصول إلى نتيجة أكثر إرضاء،تجعل عموم الباحثين في اطمئنان إلى أن الحافظ أبا بكر بن العربي هو الذي باشر بشخصية تأليف كتاب ((المسالك))،وأنه هو المطبوع حاليا بهذا الاسم.[1]

المطلب الثاني:سبب تأليف كتاب ((المسالك)) و موضوعه.

- **سبب تأليف الكتاب:**

أجاب ابن العربي نفسه عن سبب تأليفه لهذا الكتاب ، و ذلك في مقدمته، حيث فال ما يأتي :

((اعلموا–أنار الله قلوبكم للمعارف، ونبهنا إياكم على الآثار و السنن السوالف–انه إنما حملني على جمع هذا المجموع بما فيه –إن شاء الله– كفاية و قنوع أمور ثلاثة، وذلك انه ناظرت يوما جماعة من أهل الظاهر الحزمية، الجهلة بالعلم و العلماء، و قلة الفهم[2] ،على موطأ مالك بن انس، فكل عابة وهزأ به.

فقلت لهم : ما السبب الذي عبتموه من أجله؟.

فقالوا : أمور كثيرة:

أحدها: انه خلط الحديث بالرأي.

و الثاني:انه أدخل أحاديث كثيرة صحاحا،و قال: ليس العمل على هذه الأحاديث .

و الثالث: انه لم يفرق فيه بين المرسل من الموقوف، و المقطوع من البلا غ ،وهذا من إمام – قد صحت عندكم إمامته في الفقه و الحديث–نقيصه، إذ قد اسند كل مصنف في كتابه أحاديثه.

فقلت لهم : اعلموا إن مالكا –رحمه الله – إمام من أيمة المسلمين ، وان كتابه أجل الدواوين وهو أول كتاب ألف في الإسلام، لم يؤلف مثله لا قبله و لا بعده ، إذ قد بناه مالك –رحمه الله– على تمهيد الأصول للفروع ،ونبه فيه على علم عظيم من معظم أصول الفقه التي ترجع إليه مسائله وفروعه . وإنا –إن شاء الله– أنبهكم على ذلك عيانا، وتحيطون به يقينا، عند التنبيه عليه في موضعه –إن شاء الله –))[3]

فكتاب ((المسالك)) ألفه ابن العربي بيانا لمنزلة الإمام مالك و موطئه ، بعد أن انتقصههما جماعة من الظاهرية ، بحجة أن مالكا خلط فيه الحديث بالرأي، وروى فيه أحاديث وترك العمل بها ، ولم يفرق بين المرسل و الموقوف و المقطوع و البلا غ فروى الكل و احتج به. فبين ابن العربي أن ليس الأمر كذلك، وان عمل مالك في ((الموطأ)) وطريقته المبتكرة في ترتيب مادته ، مما يجعله أجل دواوين الإسلام ،لما جمع فيه من الحديث و فقهه، وما أشار إليه من مسائل أصول الفقه التي ترجع إليها فروعه. ثم وعد المؤلف ببيان ذلك و التنبيه عليه في مواضعه ، فكان هذا الشرح على كتاب ((الموطأ)).

[1] – وانظر:مقدمة السليماني للكتاب(210/1–211)

[2] – هذه العبارات فيها من النقيصة و التعيير ما لا يخفي ،فلا ينبغي إيرادها و أمثالها ، و ليكن الفيصل دائما هو إقامة البرهان بالدليل العلمي .

[3] – المسالك(330/1).

المطلب الثالث: مصادر الكتاب

أكثر ابن العربي في كتابه "المسالك" من الأخذ عن كتب أهل العلم ممن تقدمه، وفي مختلف الفنون ويسمي هذه الكتب أحيانا، ويسمي مؤلفيها أحيانا أخرى، وربما سمي الكتاب ومؤلفه معا وفي أكثر الأحيان يغلفهما جميعا، فينقل من غير أن يبين ذلك، أو يذكر عبارات عامة، من مثل : قال علماؤنا، ونحوها، كما ينقل في كثير من الأحيان بالواسطة، أو ينقل كلام بعض أهل العلم والذي يدوره يتضمن في ثناياه النقل عن علماء آخرين.

وفيما يلي ذكر لأهم المصادر التي اعتمدها في كتابه وأكثر الأخذ والنقل منها، مع التركيز على ابن العربي وشروح الحديث وكتب الفقه، تماشيا مع طبيعة كتاب "المسالك"ومصنفه.

- كتب ابن العربي

1- "**القبس في شرح موطأ مالك بن انس**":وقد اعتمد عليه في شرح أكثر الأحاديث المرفوعة[1] والعجيب أنه لم يشر إليه في كل كتابه، عدا ما ورد في المقدمة عند ذكره بعض شروح الموطأ فأثنى عليه، ولم ينسبه إلى نفسه[2]،وهذا في سياق الثناء لا النقل عنه.

2- "**عرضة الأحوذي بشرح صحيح الترميذي**": نقل عنه في كثير من المواضع، وبخاصة عند شرحه لأحاديث في "الموطأ" التي أخرجها الترميذي[3]، وفي "سننه"[4]، ونبه على النقل منه في مواضع قليلة.[5]

3- "**أحكام القرآن**":اعتمده في مواضع، خاصة عند تفسير بعض الآيات[6]، ونبه على ذلك في موضع[7].

- شروح الحديث

1-" **التمهيد لما في الموطأ والأسانيد**" لابن عبد البر، نقل ابن العربي منه في بعض المواضع، وصرح باسم الكتاب في موضع [8]، ونسب الكلام إلى ابن عبد البر فقط في أماكن أخرى [9]، ومن دون بيان أصلا في مواضع أخرى[10]، وقد استفاد منه ابن العربي في بدايات كتابه، ثم اعتمد على كتاب ابن عبر البر الأتي، واستفادته منه كانت في جانب الصناعة الحديثية .

---

[1] – انظر:المسالك(427/1)، (376/2)، (433/3)، (446/5)، (410/6)، وقارن على الترتيب، مع:القبس(100/1)، (234/1-235)،(409/2-410) (686/2)، (928/3).

[2] – انظر:المسالك(331/1).

[3] – هو أبو عيسى محمد بن عيسة بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترميذي الضرير، الحافظ المشهور، من أشهر تلاميذ البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وهو جمع ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، يضرب به المثل في الحفظ، من تصانيفه :كتاب الجامع المعروف بسنن الترميذي، وكتاب العلل، مات في رجب سنة (279هـ)، انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان(278/4)،الذهبي :السير (270/13-277).

[4] –انظر:المسالك (276/2)، (294/2)، (139/4)، (39/6)، (47/6)، وقارن مع:العارضة(227/1)، (246/1)، (184/3)، (278/5)، (277/2).

[5] – انظر المسالك (15/3)، (99/4)، (167/4)، وقارن مع:العارضة (16/2-17)، (141/3)، (264/3).

[6] – انظر المسالك(20/2)، (86/2-87)، (85/4)، وقارن مع أحكام القرآن (2*/64)، (519/2-520)،(525/2).

[7] – انظر :المسالك (85/4)،وقارن :أحكام القرآن (532/2).

[8] – انظر المسالك (582/3) وقارن مع : التمهيد(180/24).

[9] – انظر المسالك(335/1)،(72/3) وقارن مع: التمهيد (65/1)،(161/11).

[10] – انظر المسالك (361/1)،(373/1) وقارن مع: التمهيد(11/8)،(334/4).

2 -" **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجار والاختصار** " لابن عبد البر أيضا، أكثر ابن العربي من النقل عنه من بداية الكتاب إلى نهايته، وصرح باسم الكتاب في موضعين مع اسم المؤلف [1]، ونسب الكلام إلى ابن عبد البر، وغالبا ما يكنيه – فقط في مواضع أخرى [2]، ومن دون بيان أصلا في أكثر الأحيان [3]، واستفاد منه في مختلف الجوانب، الحديثي والفقهي والعقدي والسلوكي .

3 -"**المنتقى** " لأبي الوليد الباجي، وهو أكثر ما أخذ عنها إلى جانب كتابه " **القبس**" وصرح باسم الكتاب والمصنف معا في ثلاثة مواضع[4]، وكان يقتصر على اسم الباجي في مواضع أخرى [5]، وبدون تصريح في أكثر النقول عنه [6]، وكان يستفيد منه المسائل الجزئية، والتشريعات الفقهية، والأقوال في المذهب وغيره فيها .

4-" **تفسير غريب الموطأ** " لعبد الملك بن حبيب [7]، أخذ عنه في عدة مواضع، وذكر اسم الكتاب في موضعين [8]، ويذكر ابن حبيب فقط أحيانا أخرى [9]، ومن دون بيان أصلا في مواضع[10] .[11]

5-"**شرح صحيح البخاري** " لابن بطال [12] وقد استفاد منه في مواضع كثيرة، وقد استفاد منه في مواضع كبيرة، ولم يشر إلى لاسم الكتاب ولا صاحبه .[13]

---

[1] – انظر المسالك(3/132و133) وقارن مع: الاستذكار (6/218-219).

[2] – انظر المسالك(1/409)،(3/246)،(7/220)، وقارن مع: الاستذكار(1/271)،(6/358-359)،(26/85).

[3] – انظر المسالك (2/318)،(4/95)،(7/279)و قارن مع : الاستذكار (4/23)،(9/231)،(26/157).

[4] – انظر المسالك (1/433)، (1/482)، (5/106)و قارن مع: المنتقى (1/255)، (1/267)(4/424)

[5] – انظر المسالك (1/399)(3/487)(5/115) وقانون مع: المنتقى (1/235)(2/442)(4/430).

[6] – انظر المسالك (2/95)(4/302)(6/420)و قانون مع: المنتقى (1/339-340)(3/342)(7/419)

[7] – هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، كان بالبيرة وسكن قرطبة، سمع من ابن الماجشون واصبغ بن الفرج وأسد بن موسى، وكان حافظا للفقه على مذهب المدنيين، نبيلا فيه، من تواليفه : الواضحة كتاب كبير في الفقه، وتفسير الموطأ.

توفي سنة (238هـ)انظر : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس (221-223)الحميدي : جذوة المقتبس(282-284)الضبي : بغية الملتمس (2/4920-492).

[8] – انظر المسالك (2/27)،(4/90)و قارن الموضع الأول مع :تفسير غريب الموطأ (1/188)

[9] – انظر المسالك (2/128)(4/50)(6/219)و قارن مع : تفسير غريب الموطأ (1/197)(1/281)(2/5-6)

[10] – انظر المسالك (4/61)و قارن مع: تفسير غريب الموطأ (1/292-293)

[11] – واستفاد ابن العربي من شروح أخرى للموطأ، كشرح القنازعي والبوني، انظر : السليماني : مقدمة المسالك (1/255-226)

[12] – هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، مليح الخط حسن الضبط، عني بالحديث العناية التامة، وأتقن ما قيد منه، من تواليفه : شرح صحيح البخاري، كتاب في الزهد والرقائق، توفي في صفر سنة (499هـ).

انظر:القاضي عياض : ترتيب (8/160)،ابن بشكوال :الصلة (2/603-604).

[13] – أنظر المسالك (1/376-377)، (2/148-149)، (3/102)وقارن مع:شرح صحيح البخاري(2/200-202)(1/306-307)، (2/137).

6 – "**المعلم بفوائد مسلم**" للمازري [1]أعتمده بكثرة في كتابة، وذكره اسم المازري في مواضع من كتابة [2]،وذكر اسم الكتاب في مواضع أخرى [3]ونقل عنه من غير بيان في أكثر الأحيان .[4]

– كتب الفقه

1– "**المدونة**" للأمام مالك : أخذ عنها في بعض المواضع وسماها [5],هذا بالإضافة إلى ما أخذه من كتبه التي سلفت الإشارة إليها، وغيرها كمنتقي الباجي وفي ضمنها نقول عن المدونة .[6]

2– "**العتبية**"أو "**المستخرجة من الأسمعة** "للعتبي:[7]ذكرها في مواضع، يحتمل أنه أخذ منها مباشرة [8]،كما كان يرد ذكرها ضمن النقول عن الباجي وغيره.[9]

3– "**التفريع**":لابن جلاب[10]سمى ابن العربي الكتاب في موضع، وسمى ابن الجلاب في المواضع الأخرى.

4– "**النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها في الأمهات**" لابن أبي زيد القيرواني [11]،أخذ عنه في بعض المناسبات، وسماه بن أبي زيد كناه [12]،كما كان يرد ذكره ضمن النقول التي كان يقتبسها من الباجي [13].

5– "**المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات**":لابن رشد الجد [14].

---

[1] –هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، يعرف بالإمام، كان من أخر المشتغلين بتحقيق الفقه، ومن بلغ رتبة الاجتهاد وحاز دقة النظر، درس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك، وسمع الحديث وطالع معانيه، من تأليفه :المعلم بفوائد مسلم، وشرح التلقين عبد الوهاب، وشرح البرهان للجويني، توفي في ربيع الأول سنة (536ه) انظر :ابن فرحون: الديباج المهب (374–375)،المقري :إزهار الرياض (165/3–167).

[2] –انظر:المسالك (37/2)، (169/2)، (194/2)، (204/2–205)، (279/2)، (239/4)وقارن مع:المعلم(359/1)، (370/1)، (379/1)، (371/1–372)، (356/1)، (61/2–62).

[3] – انظر:المسالك(17/3)، (512/6)، وقارن مع: المعلم(223/2)، (435/1).

[4] – انظر:المسالك(212/3)، (15/4)،(425/5)،وقارن مع المعلم(397/1)،(5/2)،(128/2).

[5] – انظر :المسالك(229/2)،(121/4).

[6] – انظر :المصدر نفسه (451/2)،(208/5)،(439/6).

[7] – هو عبد الله محمد بن أحمد بن العزيز العتبي القرطبي، سمع من يحي وسحنون وأصبغ، وكان حافظا للمسائل جامعا لها، عالما بالنوازل، وهو الذي جمع المستخرجة من الأسمعة المسموعة من الإمام مالك، وتسمى العتبية نسبة إليه، وكثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الغريبة الشاذة، توفي في ربيع الأول سنة (255ه) انظر : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس (297–298)، الحميدي : جذوة المقتبس (39)، القاضي عياض : ترتيب المدارك (252/4–254)

[8] – انظر: المسالك (38/2)(195/6).

[9] – انظر : المصدر نفسه (95/2)(139/5)(99/7)

[10] – هو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن – ويقال : ابن الحسين بن الحسن – بن الجلاب البصري، تفقه بالابهري، وكان من أحفظ أصحابه وأنبلهم، وتفقه بيه القاضي عبد الوهاب، من تأليفه : كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب التفريغ في المذهب مشهور، توفي منصرفه من الحج في صفر سنة (378ه)انظر : القاضي عياض : ترتيب المدارك (76/6)، ابن فرحون : الديباج المذهب (237)

[11] – هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان أبي زيد القيرواني، إمام المالكية في وقتهم، وجامع مذهب مالك، وشارح أقواله، كان يعرف بمالك الصغير، واسع العلم كثير الحفظ والرواية، وكتبه تشهد له بذلك من توليفه : كتاب النوادر والزيادات على المدونة ومختصر المدونة، وعلى كتابيه هذين المعول بالمغرب في التفقه، وجملة توليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم، توفي سنة (ه386)انظر : القاضي عياض : ترتيب المدارك (215/6–222)ابن فرحون : الديباج المذهب (222–223)

[12] – انظر : المسالك (356/1)(20/1)(358/2)و قارن مع النوادر والزيادات (154/1)(39/1)(227/1)

[13] – انظر المسال (221/3)(286/4)(325/5)

[14] – هو أبو الوليد محمد بن احمد رشد، قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بها، كان حافظا للفقه مقدما فيه، عارفا بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه، بصيرا بأقوالهم واتفاقهم واختلافهم، نافذا في علم الفرائض والأصول، من توليفه : كتاب المقدمات لأوائل كتب المدونة، البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل، واختصار مشكل الآثار للط حاوي، توفي في ذي القعدة سنة (520ه)انظر ابن بشكوال : الصلة (839/3–840) ابن فرحون الديباج المذهب (373–374).

أكثر ابن العربي الأخذ منه، ولم يشر إليه ولا إلي صاحبه في كل المناسبات التي أخذ منها .[1]

6."**السراج في ترتيب الحجاج** "للباجي .سماه في مناسبتين .[2]

7."**الفرائض**" لأبي غالب القرطبي [3]. ذكره في موضع[4].

وقد أكثر ابن العربي من إيراد نقول عن بعض كتب الأئمة ضمن ما ينقله من كلام غيره ، وفي الأعم الأغلب من الباجي في "المنتقى" ، منها:"الواضحة في السنن والفقه" لابن حبيب[5]، و"المعونة" للقاضي عبد الواهاب [6]"[7]، و" الإشراف" له أيضا [8] ، بالإضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه من "المدونة" ، و"العتيبة"، و"النوارد والزيادات" ، وغيرها كثير[9]،وبخاصة ما كانت الإفادة منه مرة أو مرات قلائل .

- كتب اللغة والغريب

1. كتاب "**العين**" للخليل بن احمد الفراهيدي [10].أخد عنه في مواضع كثيرة.

2. "**شرح غريب الحديث** "لابن قتيبة [11]أورده في موضع [12]كما ذكر النقل عن ابن قتيبة في جملة من المواطن [13].

3. كتاب "**الغريبين**" لأبي عبيد الهروي [14].ذكره في موضع[15]وكثيرا ماكان يسمي صاحبه [16].

---

[1] – انظر:المسالك (115/3و146)، (28/4و53)،(402/7).

[2] انظر: المسالك (12/2، 24).

[3] هو أبو غالب حباب ابن عبادة الفرضي القرطبي،كان رجلا صالحا عالما بالفرائض و الحساب ،مشهورا بذلك ،أدب به دهرا،وله في الفرائض مؤلفات،وكان اسمه حبيبا فغلب عليه حباب بن عبادة،من تأليفه: كتاب الفرائض ، كتاب الولاء. توفي قبل (403هـ).

انظر:ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس (94)، عمر رضا كحالة: معجم المؤلفان(523/1).

[4] انظر: المسالك(562/6).

[5] انظر : المصدر نفسه(451/2)،(409/5)،(130/7).

[6] هو أبو محمد ابن عبد الوهاب ابن عل ي بن نصر بن احمد القاضي، من كبار أئمة المالكية ،تفقه على أبي بكر الأبهري وكبار أصحابه كابن القصار وابن الجلاب ، ودرس الفقه و الأصول و الكلام على الباقلاني و صحبه،وألف في المذهب و الخلاف و الأصول تواليف بديعة مفيدة،منها: التلقين، شرح الرسالة، الرد على المزندي ،وخرج في أخر عمره إلى مصر فمات بها ستة (422هـ).انظر:القاضي عياض :ترتيب المدارك(7/220-227)، ابن فرحون:الديباج المذهب(261-262).

[7] انظر: المسالك(175/5)،(275/6)،(514/6).

[8] انظر : المصدر نفسه(154/2)،(270/4)،(514/6).

[9] انظر : مقدمة السليماني للمسالك

[10] هو أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري الفراهيدي ، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه و زهدة ، تتلمذ على أبي عمرو بن العلاء ، واخذ عنه سيبويه والنضر بن شميل والأصمعي ، وهو أول من ضبط اللغة ، واستخرج علم العروض ، وحصر إشعار العرب ، من تواليفه : كتاب العين وهو أشهرها ، الجمل ، العروض ، توفي سنة (170 هـ) ، وقيل غير ذلك انظر : ابن الأنباري : نزهة الألباء (45- 47) ، ابن خلكان : وفيات الأعيان (2/ 244 – 248) ، السيوطي : بغية الوعاة (557 – 560)

[11] هو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،سكن ببغداد ،وكان فاضلا في اللغة والنحو والشعر ،متفننا في العلوم ،له المصنفات المشهورة منها: غريب القران ،غريب الحديث ،مشكل القرآن مشكل الحديث ،توفي سنة (276هـ) ،وقيل غير ذلك :ابن الأنباري : نزهة الألباء (159-160)،الذهبي :السير (296/13-302)،السيوطي :بغية الوعاة(63/2-64).

[12] انظر:المسالك (27/2).

[13] – انظر :المصدر نفسه (202/2)،(310/4)،(156/5).

[14] – هو أبو عبيد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان الهروي ،شافعي لغوي مؤدب ،اخذ علم اللسان عن الأزهري ،وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج من تصانيفه : كتاب الغريبين ،وهو كتاب نافع سار في الأفاق ،توفي في رجب سنة (401هـ) انظر: ابن خلكان :وفيات الأعيان (95/1-96)،الذهبي :السير (146/17-147).

[15] – انظر:المسالك(17/4).

[16] – انظر :المصدر نفسه (369/1)،(104/2)،(602/5)،(579/7).

4. "**الأفعال**" لابن قوطية [1].أفاد منه، وسماه في موضع وسمى صاحبه في أخر. [2]

5. "**كتب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية** "لأبي حاتم احمد بن حمدان الرازي[3]،ذكر الكتاب وصاحبه في عدة مواضع[4]

– كتب العقيدة

1- "**التمهيد في الرد على الملحدة و الرافضة و الخوارج و المعتزلة** "لأبي بكر الباقلاني [5]،أخذ عنه، وسمى صاحبه[6].

2- "**مشكل الحديث أو تأويل الاختبار المتشابهة**": لابن فورك[7] ، ذكر صاحبه ،والأخذ من الكتاب المشار إليه [8].

2- "**التأكيد في لزوم السنة وحب هذه الأمة**": لأبي عاصم خشيش بن أصرم النسائي .[9] ذكره في موضوعين.[10]

3- كتب الرقاق

1- "**العزلة**"للخطابي [11]، وأورد كلاما عن الخطابي ،وهو من "العزلة ".[12].

2- "**إحياء علوم الدين**"للغزالي نقل عنه من غير إشارة .[13]

---

[1] – هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم المعروف إبراهيم بابن القوطية القرطبي الاشبيلي الأصل ،كان عالما بالنحو ،حافظا للغة متقدما فيها على أهل عصره ،حافظا لأخبار الأندلس وأحوال أعيانها ،طال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة منهم ابن الفرضي ، له مؤلفات حسان منها تصاريف الأفعال المقصور والممدود ،توفي في ربيع الأول سنة (367ه) انظر ابن الفرضي :تاريخ علماء الأندلس (354-355)الحميدي :جذوة المقتبس (76) ،ابن فرحون :الديباج المذهب(357-358).

[2] – انظر المصدر نفسه (504/3).

[3] – هو احمد بن حمدان بن احمد الورسامي الليثي أبو حاتم الرازي ،من زعماء الإسماعيلية وكتابهم ،كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة ،وسمع الحديث كثيرا ، ثم اظهر القول بالإلحاد ،وصار من دعاة الإسماعيلية ،وأضل جماعة من الأكابر له تصانيف منها : الإصلاح إعلام النبوة – في مذهبهم – الزينة – في فقه اللغة والمصطلحات – توفي سنة (322ه) انظر: الزركلي :الأعلام (119/1).

[4] – انظر:المسالك (257/3)، (536/5و581و587)، (543/6)، (81/7و101و319).

[5] – هو أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني القاضي ،من أهل البصرة وسكن بغداد ،رأس المتكلمين على مذهب الأشعري من أكثر الناس خوضا وتصنيفا في الكلام كان في غاية الذكاء والفطنة ،وقد اختلف في مذهبه في الفروع بين المالكي والشافعي ،من تصانيفه : التبصرة ،دقائق الحقائق ،ومن إحسانها كتابة في الرد على الباطنية :كشف الأسرار وهتك الأستار ،توفي في ذي القعدة سنة (403ه).

انظر:ابن كثير :البداية والنهاية (548/15-550)، ابن فرحون:الديباج المذهب (363).

[6] – انظر المسالك(333/3).

[7] – هو أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك الاصبهاني ،رأس في فن الكلام،أخذه عن أبي الحسين الباهلي صاحب الاشعري،وكان أصوليا أديبا نحويا واعظا،حدث عنه البيهقي وآخرون ،بلغت مصنفاته قريبا من المائة ومنها:تفسير القران ،دقائق الأسرار ،طبقات المتكلمين توفي سنة (406ه)انظر:ابن خلكان :وفيات الأعيان (272/4-273)،الذهبي :السير(214/17-216)،إسماعيل باشا :هدية العارفين

[8] – انظر:المسالك (446/3و457)

[9] – هو أبو عاصم خشيش بن أصرم بن الأسود النسائي ،إمام حافظ حجة ،كان صاحب سنة وأتباع، سمع من عبد الرزاق ،ووثيقة النسائي وحدث عنه وأبو داود في سننهما،وله رحلة واسعة إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق صنف كتاب الاستقامة ،في السنة والرد على أهل البدع والأهواء توفي بمصر في رمضان سنة (253ه)انظر :الذهبي :السير(250/12-251)،السيوطي: طبقات الحفاظ (249).

[10] – انظر:المسالك (400/3و445).

[11] – هو أبو سليمان حمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ،عني بالحديث متنا واستنادا واخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر الشاشي وغيره ، حدث عنه الحاكم وأبو حامد الاسفرايني وأبو عبيد والحسين الكرابيسي من تواليفه: شرح سنن أبي داود المسمى معالم السنن غريب الحديث ،العزلة توفي في ربيع الأخر سنة (388) انظر :الذهبي :السير (23/17-28)،ابن السبكي : طبقات الشافعية الكبرى(282/3-283).

[12] – انظر:المسالك(399/3)وقارن مع: العزلة(57).

[13] –انظر:المسالك(318/3-319)، (487/3-488)، (343/7-345)، وقارن مع إحياء علوم الدين(555/3/1)، (552/3/1)، (1485/8/2-1488).

3- "**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**": للقاضي عياض اخذ عنه وصدر النقل بقوله :"قال شيخنا القاضي أبو الفضل"[1] ! ،كما اخذ عنه من دون بيان [2] ،وصدر كلاما بقوله :"قال علماؤنا المحققون "[3] وهو للقاضي عياض في كتابة السالف ،وظاهر صنيع ابن العربي يقتضي – وسبق إيراد الكثير منها – ولا في كتب ابن العربي المطبوعة ،وهو مشكل ،وان كان هذا الأمر ممكنا ،فابن العربي مر على بلد القاضي عياض أثناء فقوله من رحلته المشرقية ،واخذ عنه القاضي عياض ،فكتب عنه وقرا عليه وأجازه بجميع مروياته [4] ،فيمكن أن يكون ابن العربي هو الأخر استفاد من القاضي عياض في قضاء غرناطة [5] ،وقد ذكر هذا الأخير أنه لقيه بقرطبة وإشبيلية .[6]

4- كتب أخرى

1- "**التاريخ الكبير**"للبخاري [7] ذكره في موضعين .[8]

2- "**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**"لابن عبد البر ،استفاد منه في موضع ،وسماه"كتاب الصحابة".[9]

[1] – المسالك(425/1).

[2] – انظر :المسالك(409/2-413)،(154/3-156)،وقارن مع :الشفا(144/2-153)،(65/2-66).

[3] – الميالك(412/2)،وقارن مع:الشفا(152/2).

[4] – انظر :القاضي عياض :الغنية(68-69).

[5] – انظر :بشكوال:الصلة(660/2).

[6] – انظر:القاضي عياض: الغنية(69).

[7] – هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ،الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه ،والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه ،روى عن أحمد وابن المديني ،وعنه مسلم والترميذي وابن أبي الدنيا وأبو حاتم ، من تصانيفه :الجامع الصحيح ، التاريخ الكبير ،الأدب المفرد ،القراءة خلف الإمام ،مات عيد ليلة الفطر سنة (256هـ) انظر : ابن كثير :البداية والنهاية (526/14-534)،السيوطي :طبقات الحفاظ (252-253).

[8] – انظر:المسالك (300/2)، (47/4).

[9] – انظر :المصدر نفسه(111/5).

الفصل الثاني

المبحث الأول: المدارس المالكية ومناهجها.

الكلام عن مدارس المالكية هو حقيقة الكلام عن الرجال الذين قامت علي أيديهم هذه المدارس، ومن ثمة يتبين لنا خصائص ومميزات هذه المدارس التي تعكس بدورها مدى تأثر هذه المدارس بشخصية الإمام مالك رحمه الله في جمعه بين الفقه وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وعلاقة الفقه بالحديث في الواقع هي علاقة تاريخية، ويمكن التعبير عنها بعلاقته –أي الفقه– بالدليل، والأصول. فإن أصل الفقه هو الدليل، وقد كان الداعي إلى حفظ الحديث داعيا فقهيا، ولعلها ذلك واضح في عنونة بعض الكتب بالسنن، وكتاب الموطأ خير تجسيد لارتباط الفقه بالحديث؛ إلا أنه بعد توسع المعرفة وقلة الإدراك، لم تبق القدوة على استيعاب كل التخصصات، فاعتنى المحدثون بجانب الرواية جمعا وتصنيفا، تصحيحا وتضعيفا، واهتم الفقهاء بتدوين الأسمعة عن أئمتهم، ومن هنا صار علم الحديث يبتعد عن الفقه شيئا فشيئا.

المطلب الأول: المدرسة المدنية.

وسأتكلم عن أبرز أعلام هذه المدرسة وعن نشأتها وتطورها.

لقد نشأت هذه المدرسة وتطورت على يد رجال أعلام من تلاميذ الإمام مالك–رحمه الله– برزوا في العلم في حياته، واحتلوا المكانة العلمية بعد وفاته ومن أبرز هؤلاء:

1– عثمان بن كنانة: مولى عثمان بن عفان–رضي الله عنه– كان عثمان من فقهاء المدينة، أخذ عن مالك، وغلب عليه الرأي وقعد في مجلس مالك بعد وفاته[1]"وكان مقربا منه في حياته". توفي سنة185هـ[2].

2– عبد الله بن نافع الصائغ: "ت186هـ" مولى بني مخزوم صحب مالكا أربعين سنة وكان لا يقرأ ولا يكتب وإنما كان يتحفظ، وهو قرين أشهب في سماع العتبية وهو الذي ذكره وروايته في المدونة.[3] وقالوا إنه جلس مجلس ابن كنانة بعد وفاته بعد وفاته[4]، وكان مالك قد أشار له بالخلافة من بعدما سئل من لهذا الأمر بعدك؟

3– **المغيرة بن عبد الرحمان:" ت188هـ"** بن الحارث المخزومي كان فقيه المدينة بعد مالك وكان يفتي في حياته، وله كتب فقه قليلة، عرض عليه الرشيد القضاء فامتنع[5].

1 – ترتيب المدارك:21/3.

2 – المرجع السابق: 21/3–22.

3 – المدارك: 128/3–130، والديباج:409/1.

4 – المدارك: 21/3.

5 – المدارك:2/3– 8.

4- **محمد بن دينار**:"ت182هـ" بن إبراهيم بن دينار كان فقيها فاضلا بالعلم رواية وعناية قال أشهب:ما رأيت في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار"[1].

5- عبد الملك ابن حبيب: بن سلمان السلمي رحل سنة 208هـ فسمع ابن الماجشون ومطرفا وعبد الله بن عبد الحكيم واصبغ بن الفرج، له كتب كثيرة أشهرها الواضحة. [2]

6- محمد بن مسلمة:بن هشام بن إسماعيل أبو هشام روى عن مالك وتفقه به وكان أحد الفقهاء من أصحاب مالك وكان أفقههم وله كتب قليلة، اختلف في سنة وفاته قيل سنة 216هـ؛ وقيل سنة 210هـ[3].

7- **عبد الملك بن الماجشون**: بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون مولى قريش. كان فقيها فصحيا دارت عليه الفتيا في أيامه إلى ان توفي وقد أثنى عليه العلماء كثيرا قال سحنون:" لقد هممت أن أعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزت وما رد منها رددت"، وكان حبيب يرفعه كثيرا على أصحاب مالك رحمه الله.وقد اختلف في سنة وفاته قيل212هـ، وقيل 213هـ، وقيل 214هـ[4].

8- ومطرف بن عبد الله: بن سليمان اليساري الهلالي أبو مصعب مولى ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها روى مالك وغيره. قال أحمد:"كان يقدمونه على أصحاب مالك، صحب مالكا سبع عشرة سنة توفي سنة220هـ[5].

وهذان الإمامان اللذان، حملا لواء هذه المدرسة ردحا من الزمن، حتى عدّا " أشهر من نشر علم مالك، ورحل إليه الناس فيه"[6]. رغم شح المصادر التي لم تذكر لنا الكثير عن حياة هؤلاء الأعلام ومدى عطائهم العلمي وتأثيرهم الفكري، لكن يمكن أن نقول جازمين أن هذه المدرسة ردحاً من الزمن مصدر إشعاع لكل البلاد التي انتشر فيها المذهب المالكي، فقد كانت إليها الرحلة من الأندلس وإفريقيا ومصر والعراق وغيرها من بلاد الإسلام مما نتج عنه انتقال روايات وآراء أئمتها إلى تلك البلاد؛ فقد انتقل فقه ابن الماجشون ومطرف إلى الأندلس وإفريقيا ومصر بواسطة ابن حبيب الذي دوّن آراءهما في واضحته التي نالت شهرة كبيرة وعناية فائقة من طرف المالكين حتى اعتبرت من الأمهات[7] التي عليها المذهب المالكي.

---

1 - المرجع السابق: 3/18-20.

2 - ينظر: الديباج:2/11-12.

3 - ينظر ترجمته في المدارك:3:131، والديباج:2/156.

4 - ينظر ترجمته في المدارك: 3/136، والديباج:2/6-7.

5 - ينظر ترجمته في المدارك:3/133، والديباج:2/340.

6 - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي، تحقيق عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، المكتبة العلمية المدينةط1396،1هـ.2/96.

7 - الأمهات هي: المونة، والموازية، العتبية، والواضحة، كما سنعرف في مؤلفات المالكية.

وانتشر فقه ابن نافع في إفريقيا بواسطة تلميذه سحنون[1] الذي عزا له الكثير من الروايات والآراء في مدونته.

وأما المغيرة ابن عبد الرحمان وابن كنانة ومحمد بن دينار فقد كانت لهم كتب انتشرت عنهم في إفريقيا بواسطة محمد بن بسطام[2].

كما انتشرت آراء محمد بن مسلمة وابن الماجشون وغيرهما في العراق بواسطة ابن المعذل[3] وإسماعيل بن إسحاق[4] وغيرهما .

المدرسة المصرية:

تعد المدرسة المصرية أول مدرسة مالكية تأسست بعد مدرسة المدينة[5] المنورة، وذلك راجع –والله أعلم– لجهود تلامذة الإمام مالك–رحمه الله– الذين أخذوا العلم عنه ثم رحلوا إلى مصر ليعلموا الناس ومن أمثال هؤلاء الأعلام:

1– عثمان بن الحكم الجذامي[6]: مشهور في أصحاب مالك المصريين له روايات مشهورة عن مالك وله مالك سبعة عشر حديثا روى عنه ابن وهب كثيرا في موطئه وفي المدونة توفي سنة:163هـ[7].

2– وعبد الرحيم بن خالد الجمحي: مولاهم روى عن مالك الموطأ وروى عنه ابن وهب، وكان أبوه من قضاة مصر توفي سنة 163هـ[8].

---

1 – هو: الإمام سحنون: عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب سحنون كان عالم إفريقية في عهده بلا منازع وهو صاحب المدونة المشهورة التي تعتبر من أمهات المذهب المالكي وأقدمها على الإطلاق. ينظر:ينظر المدارك:585،626/3. وتراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، محمد طالبي،المطبعة الرسمية تونسن 1968م :120، معالم الإيما في معرفة أهل القيروا، لأبي زيد الدباغ، وأكمله أبو الفضل التنوخي، محمد ماضور، المكتبة العتيقة بتونس:84/2.

2 – أبو عبد الله محمد بن بسطام بن رجاء الضبي السوسي؛ كان كثير الروايات والكتب وكانت له رحلة. توفي سنة 313هـ، يينظر: الديباج:188/2 وتراجم أغلبية:384.

3 – هو: أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن مختار العبدي يكنى أبا الفضل له كتاب الحجة وكتاب الرسالة لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب لأهل الحجاز منه،: ينظر:4/5-7، وشجرة النور:1/64- 65.

4 – هو إسماعيل ابن إسحاق ابن إسماعيل شيخ المالكين، الجهمضي الأزدي المعروف بإسماعيل القاضي قال عنه ابن أبي زيد:" القاضي إسماعيل شيخ المالكيين وإمام تام الإمامة". له كتب كثيرة وهي أصول في فنونها؛ منها، الموطأ، وأحكام القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب المبسوط في الفقه ومختصره وكتاب في الرد على محمد بن المحسن توفي سنة 282هـ. ينظر: المدارك:4/278-292. والديباج:1/282-287.

5 – ترتيب المدارك: 1/15-65.

6 – التوضيح: 4/285(وقيل: يمضي مطلقا) أي: يمضي خلعها مطلقا سواء كان قدر الميراث أو أكثر. وذكر في الجواهر: أن هذا القول رواه ابن وهب عن مالك، والقول بأن له خلع المثل رواه ابن الحكم .

7 – المرجع السابق:53/3.

8 – المرجع السابق: 55/3.

وهذان العالمان يعتبران أول من قدم مصر بمسائل مالك[1]؛ ومن بعدهما هؤلاء الأعلام:

3- طليب بن كامل اللخمي: من أصل أندلسي سكن الإسكندرية توفي سنة 173هـ[2].

وقد أكثر العلامة ابن العربي رحمه الله- من النقل عن العلامة اللخمي في كتابه المسالك"

4- سعيد بن عبد الله المعافري: من كبار أصحاب مالك المصريين وهو الذي أعان مالك على تآليفه توفي سنة173هـ[3]. وغيرهم كثير ممن نشر مذهب مالك في مصر.

وعن هؤلاء العلماء أخذ أقطاب هذه المدرسة ومؤسسوها الحقيقون، كابن القاسم"ت191هـ"، وأشهب"ت203هـ" وعبد الله بن الحكم"ت214هـ"، قبل رحلتهم مالك –رحمه الله- التي كان الهدف منها فيما يبدو عند ابن القاسم التوثق مما أخذوا عن شيوخهم من تلامذة مالك، أو كما هو معروف عند المحدثين نيل شرف علو السند. يقول ابن القاسم-رحمه الله- في هذا الشأن:" ما خرجت إلى مالك إلا وأنا عالم بقوله. يريد أنه تعلم من من عبد الرحيم وسعد وطليب، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك"[4]. فلما عادوا إلى مصر عادوا بمذهب مالك أصولا وفروعا وأخذوا ينشرونه بين الناس عبر حلقات التدريس والتأليف، وقد ساعدهم في ذلك اتصالهم الدائم بمالك أيام حياته، سواء عن طريق المراسلة فيما أشكل عليهم[5]، أو عن طريق زيارتهم له المتكررة[6].

ثم حمل لواء هذه المدرسة من بعدهم أصبغ بن الفرج[7]"ت225هـ" والحارث بن مسكين[8] "250هـ" وغيرهما، ومن بعدهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[9]"268هـ" ومحمد بن المواز[10]"269هـ" وغيرهما. ولكن رغم عطاء هذه

---

1 – المرجع السابق:54/3.

2 – المرجع السابق: 61/3.

3 – المرجع السابق: 56/3.

4 – ترتيب المدارك: 56/3.

5 – المرجع السابق:46/4.

6 – المرجع السابق: 234/3.

7 – هو: أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع رحل إلى المدينة ليسمع من مالك فدخلها يوم مات مالك وصحب ابن القاسم وابن وهب واشهب وعليه تفقه ابن المواز وغيره. قلابن معين:" كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفه مسألة مسألة متى قالها ومن خالفه فيها، وله تآليف حسان منها كتاب الأصول في عشرة أجزاء وتفسير غريب الموطأ وكتاب سماعه من ابن القاسم وكتاب المزارعة توفي –رحمه الله- توفي سنة225هـ: ينظر ترتيب المدارك:4/17-22.

8 – هو: أبوعمر سمع ابن القاسم وابن وهب وأشهب ودوّن أسمعتهم بوّبها، وله كتاب فيما اتفق فيه رأيهم، توفي سنة 250هـ، ينظر المرجع السابق:4/26-36.

9 – سمع من من أبيه وأشهب وابن القاسم وصحب الشافعي واخذ عنه وربما تخير قوله عند ظهور الحجة له، وإليه انتهت الفتيا بمصر وله تآيف كثيرة منها كتاب أحكام القرآن وكتاب الوثائق والشروط وكتاب الرد على أهل وغير ذلك توفي سنة 268هـ ينظر: المرجع السابق: 157/4 وما بعدها.

10 – هو: محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندرني المعروف بابن المواز تفقه على يد ابن الحكم واعتمد على أصبغ وابن مسكين وألف كتابه المشهور بالموازية وهو أجل كتاب ألفه المالكيون وأصحه مسائل تسنة 269هـ، ينظر ترجمته:الديباج :2/166-167.

المدرسة ونشاطها العلمي والفكري في نشر مذهب الإمام مالك –رحمه الله– إلا أنها تعرضت لفتنة عظيمة عطلت هذا العطاء وأبادت هذا النشاط ألا وهي فتنة خلق القرآن، تلك الفتنة التي يصف هولها وخطورتها على العلم والعلماء صاحب المدارك فيقول:" فلم فقيه ولا مؤذن ولا معلم إلا أخذ بها فهرب كثير من الناس وملئت السجون ممن أنكرها"[1]. وما انتهت الفتنة في خلق القرآن، حتى عاد أئمة المالكية إلى الواجهة من جديد، فأفضت المدرسة إلى أبي بكر أحمد بن موسى بن صدقة[2]"ت306هـ" وأحمد بن خالد بن ميسر[3]"ت309هـ"

ومن بعدهما ابن شعبان[4]"ت355هـ" وأبي بكر النعالي[5]"ت380هـ"، وغيرهم ممن حمل لواءها حتى أواخر القرن الرابع، وبداية القرن الخامس، رغم مضايقات العبيديين لهم لما حكموا مصر، تلك المضايقات التي انتهت بقتل الكثير منهم ونفي وتشريد من بقي منهم؛

كما جاء في حسن المحاضرة[6]، وذلك مما يمكن أن يكون سببا في نهاية العطاء لهذه المدرسة لتحل محلها المدرسة المغاربة زوال خطر العبيديين كما سيأتي معنا إن شاء الله.

المطلب الثالث:المدرسة العراقية.

وسأتكلم عن أبرز أعلام هذه المدرسة وعن نشأتها وتطورها.

- لقد انتشر المذهب المالكي وازدهر خصوصا في البصرة وبغداد، بواسطة عوامل عديدة منها تبني الدولة العباسية للمذهب المالكي وتولية أئمته القضاء[7] ويعني تنزيل هذا الفقه على واقع الناس وكذلك لم أر أحدا من أهل العلم المناظرات[8] التي كانت تقام بين العلماء ثم يخرجون برأي واحد إضافة إلى حلقات التدريس[9] .

1 – ص:164/4.

2 – هو: أبوبكر أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي مولاهم، يعرف بابن الزيات، الفقيه الإمام العالم، الكبير، العمدة، أخذ عن ابن عبد الحكم وغيره، وعنه أبو إسحاق بن شعبان وغيره. توفي سنة 306هـ،ينظر ترجمته: الديباج:153/1، وشجرة النور:8/1.

3– كنيته أبوبكر الإسكندراني يروي عن ابن المواز وإليه انتهت رئاسة المالكيين بصر بعده وهو راوي كتبه وعليه تفقه، ألف كتاب الإقرار والإنكار توفي سنة 309هـ، ينظر ترجمته المدارك:52،53/2، وحسن المحاضرة:449/1، وشجرة النور:80/1.

4 – هو أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المعروف بابن القرطي كان رأس المالكية الفقهاء في وقته، غليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم وكان يسأل الله أن يميته قبل دخولهم مصر فتحقق له ذلك، توفي سنة 355هـ، المدارك:274/5–275.

5 – هو محمد بن سليمان وقيل محمد بن بكر إليه كانت إليه الرحلة والإمامة بمصر كانت حلقته في الجامع تدورعلى سبعة عشر عمودا توفي سنة 380هـ، المرجع السابق:202/6–203، والديباج:11/2،وحسن المحاضرة:451/1.

6 – ينظر: المرجع السابق:480/1، وشجرة النور الزكية:450/1.

7 – المدارك:10/5–4،278/12.

8 – المرجع السابق:194/6.

9 – المرجع السابق:186/6.

والانفتاح على المذاهب الأخرى وعدم التعصب[1] وكل هذه العوامل وغيرها قام بها أعلام كانوا من أصحاب مالك رحمهم الله ومن هؤلاء:

عبد الرحمان بن مهدي: بن حسان العنبري يكنى أبا سعيد، لازم مالكا فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث، توفي سنة198هـ[2].

وعبد الله بن مسلمة القعنبي: يكنى أبا عبد الرحمان لزم مالكا عشرين سنة حتى قرأ عليه الموطأ، توفي سنة220هـ[3].

قد اتبع هذان العلمان الجليان،كابن المعذل[4]، ويعقوب بن أبي شيبة[5]"ت262هـ" وغيرهما، ثم بأتباعهم؛ من أسرة آل حماد بن زيد؛ كالقاضي إسماعيل بن إسحاق[6]"ت282هـ"، وابن عمه أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب[7]"ت 320هـ" .

1 – المرجع السابق:6/185-188.

2 – المدارك:3/209.

3 – المرجع السابق:3/198-201.

4 – هو أحمد بن المعذل بن غيلان العبدي، من كبار فقهاء المالكية، لم يذكروا سنة وفاته. انظر: الديباج المذهب (1 141)، والسير (11 519).

5 – هو: يعقوب بن أبي شيبة بن الصلت السدوسي ومولاهم، كان بارعا في مذهب مالك توفي سنة 262هـ، ينظر ترجمته: المرجع السابق: 4/150-154.

6 – هو القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي البصري ثم البغدادي المالكي الإمام المفسر قاضي بغداد ولد سنة 200 وتوفي في ذي الحجة سنة 382 أخذ عن أصحاب مالك بن أنس مثل عبد الله بن مسلمة القعنبي، وأخذ عن أيمة الحديث مثل إسماعيل بن أبي أويس وعلي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة. قال الباجي لم تحصل درجة الاجتهاد واجتماع آلته بعد مالك إلا لإسماعيل القاضي. وقد حكى عياض في «المدارك»: 5/3-8أو10-12.

7 – هو: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، كان حاجب غسماعيل القاضي، ثم تولى القضاء بعده، جرت له محنة ايام فتنة عبد الله بن المعتز ثم خرج منها بعد ولاية علي بن الجراح توفي سنة320هـ:المرجع السابق:5/10-12.

ومن غير آل حماد، كالقاضي أبي الفرج البغدادي[1]"ت330هـ"، وغيرهم ثم بالأبهري[2] "ت375هـ"، وكبار أتباعه كالباقلاني[3]"ت403هـ"، وابن الجلاب[4]"ت378هـ"،وابن القصار[5] "ت398هـ" والقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي[6]"ت422هـ" الذين بموتهم ضعف المذهب المالكي في العراق، يمكن، أن يقال إن موتهم كان نهاية لهذه المدرسة.

يمكن أن نقول في منهج هذه المدرسة أنها ركزت على الفقه تقعيدا وتخريجا... أكثر من الحديث وهذا راجع لطبيعة البيئة العراقية التي غلب عليها الرأي[7] أكثر من الأثر وهذا راجع للتأثر بالمذاهب الأخرى خاصة المذهب الحنفي وغيرها من العوامل

المطلب الرابع: المدرسة المغربية

تعتبر هذه المدرسة بحق، نتاجا لمدارس المالكية الثلاث"المدينة- المصرية- العراقية، يقول العلامة ابن العربي في كتابه "المسالك" وإن قراءة متفحصة لكتابه تعطيك صورة جلية لتلك السمات، فنجده يعرض المسألة فيقلبها على جميع وجوهها ثم يعرض ما ورد فيه من أحاديث وآثار، دون أن يهمل بيان ما عليه العمل إن كان في المسألة آراء متعارضة غالبا، وأمثلة كثيرة ستأتي معنا بإذن الله عند الكلام عن الجانب التطبيقي للمدرسة المص لكتاب" المسالك."

ونظرا لسلوك أئمة هذه المدرسة هذا النهج، فإنك من الصعب أن تجدهم انفردوا برأي في مسألة، إذ هم في غالب آرائهم تابعون للمدارس الأخرى، فنجد بعضهم يرجح رأي المدنيين، وتجد البعض الأخر يرجح رأي المصريين، بل ربما رجحوا رأيا خارجا عن آراء المالكيين كما هو معروف عند عبد البر

1- هو: القاضي عمر أبو الفرج بن محمد الليثي البغدادي من الفقهاء الثقات.أخذ عنه أبوبكر الأبهري؛ له مؤلفات منها الحاوي في مذهب مالك، واللمع في أصول الفقه توفي سنة330هـ، ينظرالمدارك:5/22-23.

2 – هو: محمد بن عبد الله بن صالح المكنى أبا بكر المشهور بالأبهري، كان القيم بمذهب مالك في وقته في العراق،شرح مختصري ابن عبد الحكم الصغير، والكبيروله مع ذلك كتاب الرد على المزني، وكتاب الأصول، وكتاب إجماع أهل المدينة، وغير ذلك توفي سنة 375هـ، ينظر ترجمته:المرجع السابق:6/183، وتاريخ بغداد:5/462-463، والديباج:209.

3 – هو: محمد أبوبكر بن الطيب بن محمد المعروف بالباقلاني، وإليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته، وكان له بجامع المنصور حلقة عظيمة توفي سنة403هـ، ينظر ترجمته:الديباج :1/461.

4 – هو: عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب، له كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب مشهور توفي سنة378هـ" الديباج:1/461.

5 – هو: علي بن أحمد البغدادي المكنى بأبي الحسن المعروف بابن القصار، ذكر ابن فرحون أن له كتابا في الخلاف، ولا يعرف للمالكيين كتاب في الخلاف أكبر منه وهو كتاب عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار توفي سنة 398هـ:ينظر ترجمتهك الديباج1/461.

6 – هو: عبد الوهاب بن نصر البغدادي، المكنى بأبي محمد، أخذ عن الأبهري وتفقه بكبار أصحابه، كابن الجلاب وابن القصار، وغيرهم، ألف كتبا كثيرة منها: النصرة لإمام دار الهجرة، وكتاب الأدلة في مسائل الخلاف، والتلخيص في أصول الفقه، والإشراف على مسائل الخلاف، وشرح المدونة، وكتاب التلقين، وشرحه، والممهد، والمعونة في الفقه...توفي سنة422هـ، ينظر ترجمته:2/26-29.

7 – ينظر الرأي وأثره في مدرسة المدينة: أبوبكر إسماعيل محمد ميقا، مؤسسة الرسالة،1405هـ /1985م"194-"251.

وابن العر بي وابن رشد الحفيد ممن اعتنوا بالخلاف العالي.

لكن قد يرد على هذا مانجده أحيانا من مسائل يقولون فيها: وهذا على طريقة المغاربة[1]، فإن هذا يدل أن لهم آراء انفردوا بها عن بقية المدارس.

ويمكن أن يجاب عنه بأن من تتبع تلك المسائل يجد أنها لا تخرج عن ترجيحات وتشهيرات المتأخرين من المغاربة في مقابل ترجيحات وتشهيرات العراقيين المتأخرين.

وكخاتمة لما سبق أن المدرسة المدينة كان تركيزها على الأثر وأن مدرسة العراق كان تعتني بالتفريع والقياس والتقعيد، وأن المدرسة المصرية بالإضافة إلى عنايتها بالأثر كان تركيزها وبناء فروعها على ما عليه العمل منه، بينما كانت المدرسة الأندلسية نتاجا لتلك المدارس الثلاث السابقة فقد نهجت منهج العراقيين في كثرة التفريع، واقتفت أثر أهل المدينة في الأثر معتنية إلى حد كبير بما عليه العمل وهو رواية ابن القاسم في المدونة حتى عدها بعضهم المشهور الذي لا تجوز مخالفته لا في القضاء ولا في الإفتاء ولو خالف ذلك رأي القاضي أو المفتي2.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية عن المدارس المالكية من كتاب " المسالك".

المطلب الأول: نماذج تطبيقية على منهج المدرسة المدنية

يصعب على الباحث أن يقف على منهج هذه المدرسة العريقة وهذا راجع إلى شح الكتب التي اهتمت بتراجم هؤلاء الأعلام التي قامت على أيديهم هذه المدرسة دون التطرق إلى سمات هذه المدرسة، لكن على الرغم من كل هذا هناك آراء وفتاوى حكيت عن أئمتها في قضايا الفقه المختلفة ومن خلال إيحاءات بعض القصص التي أثرت عنهم؛ يظهر لنا مايلى:تميز هذه المدرسة بانتهاج منهج معين اختصت به عن بقية مدارس المالكية الأخرى، ويتمحور هذا المنهج في الأخذ بالحديث بعد القرآن مرجعا للأحكام دون النظر إلى كون العمل موافقا له أو غير موافق، مادام ذلك الحديث

1 – مواهب الجليل، الحطاب:291/1، شرح زروق على رسالة أبي زيد:67/1.

2 – تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا(المؤلف :أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو 792هـ(المحقق :لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدةالناشر :دار الآفاق الجديدة – بيروت/ لبنان الطبعة :الخامسة، 1403هـ -1983م.74-75، فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالكالمؤلف :محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ(الناشر :دار المعرفةالطبعة :بدون طبعة وبدون تاريخ:73/1.

ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد حمل لواء هذا المنهج من هذه المدرسة إمامان من أئمتها وهما عبد الملك بن الماجشون ومطرف إذ تعاضدت جهودهما فيه واتحدت رؤاهما حتى سميا بالأخوين[1] لكثرة اتفاقهما[2].

وقد تبعهم على هذا المنهج عبد الله بن وهب[3]"ت 197هـ" المصري، كما أكد ذلك يحي بن يحي الليثي[4] رحمه الله إذ يقول:" كنت آتي عبد الرحمان بن القاسم فيقول لي: من أين يا أبا محمد؟ فأقول من عند عبد الله بن وهب، فيقول لي اتق الله فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل. ثم آتي عبد الله بن وهب فيقول لي: من أي أين؟ فأقول من عند ابن ابن القاسم، فيقول لي اتق الله يا أبا محمد، فإن هذه المسائل رأي[5]".وقد سار على هذا المنهج عبد الملك ابن حبيب إذ دوّن آراء ابن الماجشون ومطرف حملا لواء هذه المدرسة كما مر بنا، ومما يدل على قولنا رأيه الفقهي المشهور في إثباته خيار المجلس ويستدل على ذلك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم:" البيعان بالخيار مالم يتفرقا"[6]. مخالفا بذلك جماهير المالكية الذين يمنعون ذلك ويؤولون الحديث، إذ يرون أن العمل يخالفه[7].

ولعل هذا المنهج –والله أعلم– بسبب التاثر بجانب شخصية الإمام مالك رحمه الله، حيث كان يكره الرأي ويذمه كما كان يكره التنظير وكثرة المسائل[8]؛ ويحث على التمسك بالدليل متى صح[9]، فلربما حمل هؤلاء الأعلام –تلاميذ مدرسة المدينة– الأمر على إطلاقه ورأوا أن عرض الحديث على العمل بعد أن صح هو نوع من الرأي الذي ذمه الإمام مالك .

---

1 – شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: 899هـ)أعتنى به: أحمد فريد المزيدي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.: 173/2، وحاشية البناني على شرح الزرقاني: 214/1.

22 – ينظر: اصطلاح المذهب:34.

3 – هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم وقيل غير ذلك روى عن نحو أربعمائة شيخ من المصرين والحجازيين والعراقيين، صحب مالكا من سنة ثمان وأربعين إلى وفاته. وله مؤلفات منهاك سماعه الموطأ من مالك وموطأه الكبير وكتاب المناسك وغير ذلك: ينظر في ترجمته: ترتيب المدارك:228/3-242.

4 – هو يحي بن يحي الليثي يكنى أبا محمد به انشر مذهب مالك في الأندلس بعد عيسى بن دينار، كان جليل القدر عالي الدرجة في الحديث ولي القضاء في مواصع عديدة، توفي سنة 367هـ، ينظر ترجمته:ترتيب المدارك:379/2-394. والديباج الذهب: 357/2-358.

5 – ترتيب المدارك:387/3.

6 – البخاري،كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، 58/3، رقم:2079. ومسلم، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، 1164/3رقم:1532.

7 – مواهب الجليل: الحطاب:409/4-410.

8 – ترتيب المدارك:292/3. واصطلاح المذهب:30.

9 – المرجع السابق:182/1-189. والإعتصام:301/2.

– ومن الأمثلة التي تدل على منهجهم المتمثل في التمسك بظاهر الكتاب والسنة وإن لم يوافق عمل أهل المدينة هذا المثال الذي أورده العلامة ابن العربي في كتابه المسالك مانصه:" فقال مالك فيما روى عنه المدنيون ....: لا ينجس الماء وإن قل إلا بالتغير"[1] وهذا تمسكا بحديث أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه»[2].

– وبعض الأحيان نجد أن المدرسة المدينة تخالف ظاهر المدونة –التي تعتتبر المرجع الأول للمالكية– اتباعا للدليل ومن الأمثلة الفقهية في ذلك ما ذكره الإمام ابن العربي في كتابه المسالك ما نصه:" وأما المدنيون، فقال ابن حبيب: لم يختلفوا في تحريم لحوم السباع العادية: الأسد والنمر والذئب والكلب، وأما غير العادية كالدب والثعلب والضبع والهر فيكره أكلها من غير تحريم، قاله مالك وابن الماجشون، ولعله لم يبلغه قول ابن كنانة، أو بلغه وحمله على المنع في الجملة".[3] وهذا تمسكهم بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم :" كل ذي ناب من السباع حرام"[4] والمشهور في مذهب مالك أن الكل محمول على الكراهة قال ابن العربي في المسالك[5]:" عن مالك أنها كلها عنده محمولة على الكراهية من غير تفصيل، وهو ظاهر "المدونة"[6].

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على المدرسة المصرية.

لقد تميزت هذه المدرسة في منهجها في تعاملها مع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بميزة اختصت به عن بقية المدارس وهي: اعتماد أئمتها خاصة ابن القاسم وابن المواز وغيرهم:" على العمل بالسنة الأثرية وما تقتضيه من مسايرة العمل"[7].أو بعبارة أخرى العمل بالسنة التي وافقها عمل سلف أهل المدينة. وكان السير على هذا المنهج في التعامل مع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، له الدور الكبير في تبني الكثير من المسائل كما هو معروف.

1 – المسالك:68/2.

2 – سنن ابن ماجة، كتاب الطهارة وسننها، باب الحياض، رقم: 521 "174/1". تعليق محمد فؤاد عبد الباقي" في الزوائد إسناده ضعيف لضعف رشدين قال السندي الحديث بدون الاستثناء رواه النسائي وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري. [حكم الألباني]ضعيف.

3 – المسالك:290/5.

4 – الحديث أخرجه مسلم: 3/ 1534، في باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، من كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، برقم (1933)، ومالك: 2/ 496، في باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، من كتاب الصيد، برقم (1059).

5 – المسالك:289/5.

6 – بقول الإمام في المدونة: 1/ 426 "لا أحب أكل الضبع، ولا الذنب، ولا الثعلب، ولا الهر الوحشي ولا الانسي، ولا شيئا من السباع".

7 – ندوة الإمام مالك:79/2، واصطلاح المذهب عند المالكية:30.

ومن الأمثلة على ذلك فقد قالوا بعدم خيار المجلس[1] –مع أن حديثه ثابت[2]– لكون العمل ليس عليه[3]، وقالوا بالسدل في الصلاة [4]لأن العمل عليه، وإن كانت الأحاديث في إثبات القبض صحيحة، وعمل أهل المدينة ليس كله حجة يجب العمل به كما هو المعروف عند هذه المدرسة، وإنما يرون أن منه ما هو عرف خاص بأهلها، ومنه ما هو دين مخاطب به كل أهل البلاد[5]. قال ابن العربي في المسالك:" وقد اختلفت الروايات عن مالك في ذلك، فعنه في ذلك ثلاث روايات إحداهما: تركها، ورواية ابن القاسم عنه إرسالهما في الصلاة، وهو قول الليث (6)، وقد يتركها في كل الصلاة؛ لأنها عمل واعتماد يستعين به عند فعلها".[6]

ومن الأمثلة التطبيقية التي أوردها العلامة ابن العربي في كتابه المسالك –رحمه الله– يبين منهج هذه المدرسة في العمل بالسنة الأثرية وما تقتضيه من مسايرة العمل هذا المثال فقال في "المسالك" ما نصه:"...ويؤمن الإمام إذا أسر اتفاقا، فإذا جهر فروى المصريون: لا يؤمن. وروى المدنيون: يؤمن ...المشهور رواية المصريين، ودليلنا ما رواه مالك[7] والبخاري[8] ومسلم[9] وأبو داود[10] والنسائي[11] عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا قال الإمام: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[12] فقولوا: آمين، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه"[13]."إذا أمن الإمام" قيل معناه: إذا بلغ موضع التأمين، كقولهم: أحرم، إذا بلغ الموضع الحرام، وأنجد إذا بلغ موضع العلو، وذلك كقوله : "إذا قال الإمام {غير المغضوب عليهم ولا الضالين} فقولوا آمين" ليجتمع الحديثان، وعليه ثبتت رواية المصريين عن مالك.[14]

---

[1] -المسالك:152/6.

2 – سبق تخريجه: ص17 عند الكلام عن المدرسة المدينة.

3 – مواهب الجليل للحطاب:409/4. وما بعدها.

[4] -المسالك:119/3.

5 – عمل أهل المدينة وأثره في الفقه الإسلامي، موسى إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ودار التراث ناشرون،ط1424،1هـ، 2004م.ص238.الجواهر الثمينة في أدلة عالم المدينة، لحسن محمد الساط المالكي"ت1399هـ" تحقيق عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،1406هـ،1986م.ص207.

[6] - المسالك:119/3.

7 – الموطأ، الإمام مالك، كتاب الصلاة، باب التأمين خلف الإمام، رقم:45 "87/1".

8 – أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب جهر الإمام بالتأمين، رقم: 780 "156/1".

9 – أخرجه مسلم، في الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين رقم 410 "306/1"

10 – أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب التأمين وراء الإمام، رقم: 936 "246/1". [حكم الألباني]: صحيح.

11 – أخرجه النّسائي، كتاب الافتتاح، باب جهر الإمام بآمين، رقم:925 "143/2". [حكم الألباني] صحيح.

12 – الفاتحة: 7.

13 – التوضيح: 343/1.

[14] -المسالك:381/2

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على المدرسة العراقية

يمكن أن نقول في منهج هذه المدرسة أنها ركزت على الفقه تقعيدا وتخريجا... أكثر من الحديث وهذا راجع لطبيعة البيئة العراقية التي غلب عليها الرأي[1] أكثر من الأثر وهذا راجع للتأثر بالمذاهب الأخرى خاصة المذهب الحنفي وغيرها من العوامل ومن أبرز سمات هذه المدرسة:

اهتمام أئمة هذه المدرسة بالتقعيد: من قرأ كتاب المسالك " لابن العربي –رحمه الله– مستشهدا بكتب مالكية العراق –مثل كتاب التفريع لابن الجلاب وغيره يلاحظ اهتمامهم بالتقعيد وهذا راجع إلى احتكاكهم بالمذاهب الأخرى، كالمذهب الحنفي والمذهب الشافعي اللذين بدأ فيهما التقعيد كفنّ في مرحلة مبكرة بالنسبة للمذهب المالكي[2]. ومن أمثلة ذلك ما نقله ابن العربي في المسالك[3]:" وفرق العراقيون من علمائنا بين القليل الذي لا يمنع المسح، وبين الكثير الذي يمنعه، بأن القليل يمكن متابعة المشي معه غالبا .[4]

***عناية العراقيين بالتخريج:** وجمع النظائر وهو ما عبر عنه المقري[5]باصطلاح العراقيين في شرح المدونة، حيث قال:" فأهل العراق جعلوا في مصطلحهم المدونة كالأساس وبنوا عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس، ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات، ومناقشة الألفاظ، ودأبهم القصد إلى إفراد المسائل وتحرير الدلائل، على رسم الجدليين وأهل النظر من الأصوليين"[6].

***الاهتمام بالفقه الافتراضي:** وهذا كذلك راجع للتأثر بالبيئة، فقد كان مالكية العراق يعايشون فقهاء الحنيفة الذين ازدهر لديهم فقه الافتراض، منذ النشأة الأولى للفقه مما ترك أثرا واضحا في مؤلفاتهم،فنجد مثلا صاحب التفريع يتناول المسألة، فبقسمها تقسيما منطقيا يتناول فيها كل الوجوه المحتملة فيها عقليا فيعطي كل صورة حكمها كما في مسألة اشتباه الماء الطاهر بالنجس[7] ن ومسالة من نسي صلاة مفروضة دون تحديدها[8]، ومسالة حكم الصيد في

1 – ينظر الرأي وأثره في مدرسة المدينة: أبوبكر إسماعيل محمد ميقا، مؤسسة الرسالة،1405هـ /1985م"194-"251.

2 – القواعد الفقهية، أحمد بن علي الندوي، دار القلم، دمشق،ط1،146هـ،1986م ص:99-101-102.

3 - المسالك:154/2.

4 - انظر كلام القاضي عبد الوهاب البغدادي في الإشراف: 1/ 16

5 – هو: ابو العباس أحمد بن محمد المقري مفتي فاس، الرحالة المالكي المشهور، له مؤلفات منها:أزهار الرياض في أخبار عياض، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب توفي سنة 1441هـ. ينظر: الفكر السامي:276/2.

6 – أزهار الرياض:22/3.

7 – التفريع:217/1. المسالك: 365/4.

8 – المرجع السابق:255/1.

الحج[1]، وغير ذلك من المسائل المنثورة في كتاب التفريع سعيا لتغطية أكثر ما يمكن من المسائل الحادثة، أو المتوقعة الحدوث.

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية على المدرسة المغربية

1- كانت المدرسة المغربية نتاجا للمدارس الثلاث السابقة فقد نهجت منهج العراقيين في كثرة التفريع مثل هذه المسألة الفقهية التي كان المغاربة أكثر تفريعا من العراقيين أنفسهم قال العلامة ابن العربي -رحمه الله – ما نصه:" قال بعض المغاربة: في هذه المسألة طريقان:أحدهما: أن يدل على أن الأوامر على التراالثاني: أن يدل على المسألة نفسها.والدليل على أن الأوامر على التراخي: أن لفظة "افعل" ليست بمقتضيه للزمان، إلا بمعنى أن الفعل لا يقع إلا في الزمان، وذلك كاقتضائها للحال والمكان، ثم ثبت أن له أن يأتي بالمأمور بهأي مكان شاء وعلى أي حال شاء، فكذلك له أن يفعله في أي زمان شاء". [2]ومما يدل على مليهم للمدرسة المالكية العراقية وتأثرهم بها

2- واقتفت المدرسة المغربية أثر أهل المدينة في التمسك بالدليل وعدم العدول عنه لقول قائل كما في هذا المثال الذي ساقه العلامة ابن العربي- في كتابه "المسالك" فقال –رحمه الله:" وأما المغاربة من المالكيين، ففي "الموازية": السبع والنمر والفهد محرمة بالسنة، والذئب والثعلب والهر مكروهة، وقد يوجد من قول ابن القاسم وروايته عن مالك أن ذلك كله على الكراهية، كرواية العراقيين."[3]وهذا تمسكهم بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم :" كل ذي ناب من السباع حرام"[4]

1 – المرجع السابق:331/1.

[2] - المسالك:385/4.

[3] - المسالك:429/2.

4 – الحديث أخرجه مسلم: 3/ 1534، في باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، من كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، برقم (1933)، ومالك: 2/ 496، في باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، من كتاب الصيد، برقم (1059).

خاتمة

خاتمة:

في نهاية دراستنا لهذه الرسالة التي تضمنت المدارس المالكية من خلال كتاب "المسالك" للعلامة ابن العربي —رحمه الله– وبعد هذا التجوال في تراثه وآثاره النافعة، أسجل أهم ما حواه بحثنا من نتائج أسفرت عنها هذه الدراسة.

– لقد كان العلامة ابن العربي–رحمه الله– متحليا بمحاسن الأخلاق وجميل العادات، مع اجتهاد في الطاعة والجد في العبادة، وذلك بشهادة كل من عرفه وعايشه، فجمع –رحمه الله– بذلك بين العلم والعمل، فبورك في علمه ودعوته، وعمّ النفع بهما، وسرت بركة ذلك في الأجيال من بعده إلى يومنا.

- ولقد كان لتتلمذ العلامة ابن العربي –رحمه الله– على خيرة علماء عصره، بالإضافة إلى ولوعه باقتناء الكتب وجمعها مما أثر كثيرا في تفوقه وبروزه العلمي.
- وأما عن حياته العلمية فقد برز وتفوق —رحمه الله– في علوم عديدة، بشهادة علماء عصره ، وهنا نقف على حقيقة مهمة، ألا وهي صعوبة الحكم على العلامة ابن العربي –رحمه الله– بالتخصص في فن بعينه على حساب الفنون الأخرى، فقد شهد له بالتفوق في سائر العلوم والتقدم فيها.

– تعرض رحمه الله في مسيرته لمحن شديدة وابتلاءات عديدة نتيجة لصدعه بالحق وقيامه في وجه الباطل ، فلم يزده ذلك إلا ثباتا على مبادئه وصبره في مواجهة أعداء السنة وأهلها فضرب بذلك —رحمه الله– أروع الأمثلة في الصبر والثبات وتحمل الأذى في ذات الله عز وجل.

- وتأكيدا للجانب العملي التطبيقي و إبرازا جهود المالكية على وجه العموم العلامة ابن العربي –رحمه الله– على جهة الخصوص في الاهتمام الحديث وفقهه من خلال المدارس المالكية، فقد تناول هذا البحث مجموعة الأحكام الفقهية المتعلقة بكل مدرسة من مدارس المالكية، من أحاديث علّق عليها العلامة ابن العربي —رحمه الله– سندا ومتناً ،وغير ذلك.
- لقد توافرات لمؤلفات العلامة ابن العربي –رحمه الله– خصائص وميزات عديدة، –ومنها كتابه المسالك– كان لها أثرا كبيرا في رفعة شأنها، وذيوع صيتها، وعشق القلوب لها، مع انتفاع البعيد والتقريب بها.

– غزارة المادة العلمية التي حواها كتاب "المسالك"، في الحديث والفقه واللغة والعقيدة والرقاق، فهو أقرب إلى أن يكون شرحا متكامل الجوانب للمذهب المالكي، الذي يعتبر مفخرة المالكية وغيرهم.

- اعتماد العلامة ابن العربي —رحمه الله– فيه على ثلة من أجلة العلماء وفطاحتهم في مختلف الفنون، فكتابه بذلك أقرب إلى التحقيق والتدقيق.

- كتاب "المسالك" يشمل جميع المدارس المالكية و أعلامها وأبرز سماتها ومناهجها وكاختصار لمناهج المدارس المالكية نستطيع أن نقول أن مدرسة المدينة كان تركيزها على الأثر وأن مدرسة العراق كان تعتني بالتفريع والقياس والتقعيد، وأن المدرسة المصرية بالإضافة إلى عنايتها بالأثر كان تركيزها وبناء فروعها على ما عليه العمل منه، بينما كانت المدرسة الأندلسية نتاجا لتلك المدارس الثلاث السابقة فقد نهجت منهج العراقيين في كثرة التفريع، واقتفت أثر أهل المدينة في الأثر معتنية إلى حد كبير بما عليه العمل وهو رواية ابن القاسم في المدونة حتى عدها بعضهم المشهور الذي لا تجوز مخالفته لا في القضاء ولا في الإفتاء ولو خالف ذلك رأي القاضي أو المفتي.

-المكانة العلمية التي يتبوؤها أعلام المدرسة العراقية، فهم من كبار المالكية وأعيانهم.

-قيمة كتب هذه المدرسة – العراقية- فهي شروح موسعة للمذهب المالكي، قد جمعوا فيها غرر الفوائد الحديثية، والفقهية والأصولية واللغوية....

-جهود المالكية باختلاف مدارسها وتنوع مشاربها كان لها أثرا كبيرا في خدمة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا ينكر ذلك إلا جاحد متكبر.

-كذلك يمكن القول بكل فخر واعتزاز أن المدارس المالكية قد أنجبت علماء كبار قد نبغوا في فنون شتى وكان من أهمها الحديث وفقهه فأصبحوا مراجع في ذلك لجميع علماء .

-كما نجد أن علماء المالكية اعتنوا بأغلب كتب الحديث، وقد شروحها وأصبحت شروحهم قبلة للعلماء والباحثين فلا تكاد يخلوا كتاب يخلوا من دررهم وفوائدهم المبثوثة في كتب الحديث كما استفاد العلامة ابن العربي -رحمه الله- من هذه الكتب في كتابه "التوضيح".

- يكثر العلامة ابن العربي من الاستدلال و الاستشهاد بالآيات القرآنية على توضيح المراد من كلام ابن الحاجب، فيقدمها على ما سواها من الأدلة الشرعية، وربما اقتصر على الاستدلال وتوسع في عرضها إن كان في ذلك،ما يكفي للدلالة على المراد.
- لم يشذ العلامة ابن العربي عن جمهور أهل السنّة من الفقهاء والأصوليين في أن السنة أصل من أصول الاستنباط، بل ذهب إلى أنها من الوحي، وأنها لا تَقل عن القرآن الكريم في استنباط الأحكام كما هو صرح في كثير من المواضع.
- يعتني العلامة ابن العربي رحمه الله بحكاية الإجماع، إذ هو حجة عنده بعد الكتاب والسنة.
- القياس عند العلامة ابن العربي أصل من أصول الدين وقاعدة من قواعده الأساسية وبه عرف الله، والنظر فيه من أهم أصول الفقه، إذ هو أصل الرأي ، وينبوع الفقه.

- عمل أهل المدينة عند العلامة ابن العربي –رحمه الله– مفهومه عنده هم الصحابة والتابعون وهو ما نقله أهل المدينة من سنن نقلا مستمرا عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو ما كان رأيا واستدلالا لهم. لكن بشرط أن يكون فيما لا مجال للرأي فيه من الأحكام الشرعية.
- قول الصحابي عند العلامة ابن العربي –رحمه الله– المراد به رأيه الصادر عن اجتهاده، وهو حجة شرعية سواء كان الصحابي إماما أو مفتيا أو حاكما، وسواء كان قولا أو فعلا ويشترط فيه عند مالك أن يكون منتشرا، ولم يظهر له مخالف.
- الاستحسان دليل شرعي عند المالكية كما قال العلامة ابن العربي –رحمه الله– وحقيقته هو العمل بأقوى الدليلين .
- يعتبر الاستصحاب أصلا من أصول الاستنباط عند المالكية، ولم يرد عن العلامة ابن العربي – رحمه الله– تعريف له بل اكتفى بذكر أنواعه.
- شرع من قبلنا أكد العلامة ابن العربي –رحمه الله– على هذا الأصل في الاستنباط والاستدلال، واعتمده في أكثر من موضع في كتابه "المسالك"، وأكد على أن شرع من قبلنا شرع لنا أعلمنا الله به وألزمنا باتباعه ولزومه حتى يقوم الدليل على تركه .
- العرف دليل من أدلة الاستنباط عند جمهور الفقهاء ومن خلال تبع كتاب المسالك العلامة ابن العربي –رحمه الله– وجدناه يعتمد هذا الأصل العظيم في كثير من أبواب الفقه.

– كتاب "المسالك" يشمل على نقول كثيرة من الكتب المخطوطة والمفقودة، فهو يعتبر بذلك مرجعا لمعرفة أقوال ومذاهب أصحابها.

– كتاب "المسالك" يزخر بالقواعد والضوابط الفقهية، والمسائل والقواعد الأصولية. فهو يسلك بالطالب السبيل الأمثل والنهج الأقوام لتحصيل الفقه بدليله وتعليله، مع بيان الأصول التي تتفرع المسائل عنها، وينمي الملكية الفقهية للباحث، والقدرة على التخريج والإلحاق، ومعرفة مكامن القوة والضعف في الاجتهادات المختلفة.

– كتاب "المسالك" يجمع بين طريقة شروح الحديث وكتب الفروع، إذ فيه شرح الحديث، وتكثير المسائل المتعلقة بالباب عموما، وطريقة الجمع أقرب إلى تحصيل الفقه، مع ما فيه من التدليل والتنقيح والتأصيل للمسائل والفروع.

– الوقوف على مقاصد التشريع وحكمه، واتخاذ الفقه المقاصدي طريقا إلى إصابة الحق في مسائل العلم وفي تحصيل علم ما استجد من الحوادث والوقائع.

– كتاب "المسالك" يشمل جميع المدارس المالكية و أعلامها وأبرز سماتها ومناهجها وكاختصار لمناهج المدارس المالكية نستطيع أن نقول أن مدرسة المدينة كان تركيزها على الأثر وأن مدرسة العراق كان تعتني بالتفريع والقياس

والتقعيد، وأن المدرسة المصرية بالإضافة إلى عنايتها بالأثر كان تركيزها وبناء فروعها على ما عليه العمل منه، بينما كانت المدرسة الأندلسية نتاجا لتلك المدارس الثلاث السابقة فقد نهجت منهج العراقيين في كثرة التفريع، واقتفت أثر أهل المدينة في الأثر معتنية إلى حد كبير بما عليه العمل وهو رواية ابن القاسم في المدونة حتى عدها بعضهم المشهور الذي لا تجوز مخالفته لا في القضاء ولا في الإفتاء ولو خالف ذلك رأي القاضي أو المفتي.

- المكانة العلمية التي يتبوؤها أعلام المدرسة العراقية، فهم من كبار المالكية وأعيانهم.

- قيمة كتب هذه المدرسة – العراقية- فهي شروح موسعة للمذهب المالكي، قد جمعوا فيها غرر الفوائد الحديثية، والفقهية والأصولية واللغوية....

- جهود المالكية باختلاف مدارسها وتنوع مشاربها كان لها أثرا كبيرا في خدمة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا ينكر ذلك إلا جاحد متكبر.

- كذلك يمكن القول بكل فخر واعتزاز أن المدارس المالكية قد أنجبت علماء كبار قد نبغوا في فنون شتى وكان من أهمها الحديث وفقهه فأصبحوا مراجع في ذلك لجميع علماء .

- كما نجد أن علماء المالكية اعتنوا بأغلب كتب الحديث، وقد شروحها وأصبحت شروحهم قبلة للعلماء والباحثين فلا تكاد يخلوا كتاب يخلوا من دررهم وفوائدهم المبثوثة في كتب الحديث كما استفاد ابن العربي -رحمه الله- من هذه الكتب في كتابه "المسالك".

- لقد كان العلامة ابن العربي –رحمه الله تعالى- متميزا جدا بحيث الذي يقرأ كتابه يلاحظ أنه صاحب هذا الكتاب يتمتع باطلاع واسع في علوم الحديث من خلال تطبيقاته في كتابه الفقهي " التوضيح" وأعتقد أنّ هذه التطبيقات لو أفردت في كتاب مستقل لكان كأي كتاب من كتب علوم الحديث المعتبرة اليوم .

- ينقل العلامة ابن العربي –رحمه الله- أقوال المذاهب الأخرى في كثير من الأحيان ، ويورد القول مقرونا بدليله، ويختار ما يقويه الدليل من الأقوال، ويناقش المخالف فيما يراه.

- كما لا يفوتني في المقام أنه أن أسجل توصية أن كتاب "المسالك" مزال غضا طريا لكثير من الدراسات العلمية أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استنباط القواعد الفقهية والأصولية واللغوية وغيرها كذلك المنهج الأصولي لهذا الفذ المنقطع النظير ،كذلك جمع ودراسة إجماعاته وترجيحاته لعلوم الكثيرة المبثوثة في هذا السفر العظيم فهي تحتاج إلى تشمير للسواعد لسبر تلك الفوائد.

وأخيرا: فإنه لا يفوتني أن أسجل توصية واقتراحا ظهرت لي أهميته خلال رحلتي مع هذا الإمام العلامة، وهو؛ أن تراث ذلك الإمام البحر لا يزال في حاجة ماسة إلى خدمة أهل العلم وطلابه، وذلك باستخراج مكنون فوائده، وتقريب علومه للناس عامة، وأحسب أن ما قام به محققوا كتاب "المسالك" يمثل نموذجا يحتذى في بقية الدراسات .

فإن استخراج الفوائد المتعلقة بكل فن من كتاب "المسالك" العلامة ابن العربي -رحمه الله- ، وضم ما توافق من ذلك في شكل موسوعي وموضوعي أمر تتطلبه ظروف الحياة العلمية في وقتنا الحاضر.

ولذلك فإنني نلفت نظر الجامعات والكليات الإسلامية والمراكز العلمية المتخصصة وطلبة العلم والباحثين أن توجه جهود باحثيها إلى خدمة علوم هذا الإمام وتراثه المبارك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع .

1- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412هـ.

2- معجم البلدان،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)،دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.

3- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرالإربلي (المتوفى: 681هـ)،المحقق: إحسان عباس،دار صادر – بيروت،1900م.

4- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)وضع حواشيه: خليل المنصور،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

5- سير أعلام النبلاء،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

6- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط،دار ابن كثير، دمشق، بيروت،الطبعة: الأولى، 1406 هـ /1986 م.

7- المختصر في أخبار البشر،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد صاحب حماة (المتوفى: 732هـ)،المطبعة الحسينية المصرية،الطبعة: الأولى.

8- البداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.

9- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)،تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

10- معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

11- أساس البلاغة أساس البلاغة،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1419 هـ - 1998 م.

12- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.

13- القاموس المحيط،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنانط8، 1426 هـ - 2005 م.

14- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

15- العبر في خبر من غبر،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)،المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية – بيروت.

16- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)،دار الكتب العلمية،ط1 1417 هـ- 1997م.

17- الوفيات،تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: 774هـ)المحقق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، 1402هـ.

18- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – المقدم عاتق بن غيث البلادي، ط1 ، دار مكّة للطباعة، مكّة، 1402هـ.

19- الروض المعطار في خبر الأقطار،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ)،المحقق: إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج،الطبعة: الثانية، 1980 م.

20- الأعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)،دار العلم للملايين،ط15، 2002 م.

21- طبقات الشافعية الكبرى،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2، 1413هـ.

22- الدارس في تاريخ المدارس،عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: 927هـ)،المحقق: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،ط1 1410هـ - 1990م

23- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد،كمال الدين جعفر الأدفوي،تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966 م.

24- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ) علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م .

25- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)،المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر،ط1، 1387 هـ 1967 م.

26- غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)،مكتبة ابن تيمية،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

27- الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين): أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (المتوفى: 810هـ)المحقق: عادل نويهض،دار الآفاق الجديدة، بيروت،الطبعة: الرابعة، 1403 هـ - 1983 م.

28- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

29- أصول الفقه تاريخه ورجاله: شعبان محمد إسماعيل: دار المريخ الرياض ،ط1، 1401 هـ - 1981 م.

30- هدايَة العارفين: أَسماء المؤلفين وآثار المصنفين/ إِسماعيل مُحَمد الْبغدادي/ طبع وكالة المعارف - استانبول 1955م.

31- أخبار النحويين: أبو طاهر، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار (المتوفى: 349هـ)المحقق: مجدي فتحي السيد: دار الصحابة للتراث – طنطا،ط1، 1410 هـ.

32- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 1421هـ- 2000م.

33- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ): مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)تاريخ النشر: 1941م.

34- تاريخ الأدب العربي /بروكلمان /ط: الرابعة - دار المعارف - مصر. مقدمة ابن خلدون. ط الخامسة، 1984م. دار القلم، بيروت.

35- كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب أبو الوفاء إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري "ت 799هـ"حمزة أبو فارس - عبد السلام الشريف،دار الغرب الإسلامي،ط1 - 1999م.

36- تحرير الكلام في مسائل الالتزام، محمد محمد الحطاب الرعيني أبو عبد الله، ط1: 1404 هـ 1984 م.

37- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى: دار إحياء التراث – بيروت،عام النشر:1420هـ- 2000م.

38- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون المؤلف: إسماعيل باشا البغدادي : دار إحياء التراث العربي.

39- إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: د حسن حبشي: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر:1389هـ، 1969م.

40- تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الغرب الإسلامي سنة 1982م).

41- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب (ط. أوقاف المغربية): أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي،المحقق: محمد حجي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية - ودار الغرب الإسلامي سنة النشر: هـ1401 -1981م.

42- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة: محمد بن عبد الرحمن السخاوي شمس الدين المحقق: جودة هلال - محمد محمود صبح - علي البجاوي.

43- مصادر الفقه المالكي أصولا وفروعا: أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر ط1: 1429هـ - 2008م.

44- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ): دار الكتب العلمية، بيروت.

45- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري،الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب- 1387 هـ.

46- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ) المحقق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية) الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: 1358 هـ - 1939 م "هذا الكتاب هو الـ 3 أجزاء التي طُبعت في مصر، ثم طَبع الباقي صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية، ودولة الإمارات المتحدة - الرباط، بتحقيق سعيد أحمد أعراب - محمد بن تاويت".

47- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: 1.

48- ينظر الرأي وأثره في مدرسة المدينة: أبوبكر إسماعيل محمد ميقا، مؤسسة الرسالة،1405هـ /1985م.

49- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي – بيروت،الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

50- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

51- تهذيب التهذيب،المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

52- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي، تحقيق عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، المكتبة العلمية المدينةط1،1396هـ.

53- تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، محمد طالبي،المطبعة الرسمية تونسن، 1968م.

54- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، لأبي زيد الدباغ، وأكمله أبو الفضل التنوخي ، محمد ماضور، المكتبة العتيقة بتونس.

55- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

56- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

57- عمل أهل المدينة وأثره في الفقه الإسلامي، موسى إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ودار التراث ناشرون،ط1،1424هـ، 2004م.

58- الجواهر الثمينة في أدلة عالم المدينة، لحسن محمد الساط المالكي"ت1399هـ" تحقيق عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1،1406هـ،1986م.

59- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض:المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)المحقق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية)الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة- 1358 هـ - 1939 م صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية، ودولة الإمارات المتحدة - الرباط، بتحقيق سعيد أحمد أعراب - محمد بن تاويت

60- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1992 م.

61- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000م.

62- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، "ت626هـ"، قد قدم هذا الكتاب وحققه، عبد الهادي التازي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة الكرامة-الرباط-المغرب،ط1،1426هـ-2005م.

63- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ)علق عليه: عبد المجيد خيالي: دار الكتب العلمية، لبنان ،الطبعة: الأولى، 1424 هـ 2003 م.

64- شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.

65- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام: ابن دقيق العيد: مطبعة السنة المحمدية.

66- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

67- المسالك في شرح موطأ مالك: القاضي أبي بكر محمد عبد الله بن العربي المعافري (المتوفى سنة: 543 هـ) قدم له: يوسف القرضاوي: دار الغرب الإسلامي ،الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

68- قرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين، أبو عبد الله محمد بن محمد الرعيني المالكي الشهير بالحطاب"902-954هـ"، أحمد مصطفي قاسم الطهطاوي،دار الفضيلة.

69- المستصفى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

70- إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م.

71- الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)تقديم وتحقيق: جمال الدين العلوي،تصدير: محمد علال سيناصر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1994 م.

72- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ): دار الحديث – القاهرة، بدون طبعة: 1425هـ - 2004 م.

73- تقريب الوصول إلي علم الأصول (مطبوع مع: الإشارة في أصول الفقه)المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ)المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل: دار ال كتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

74- الإشارة في أصول الفقه: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474 هـ)المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

75- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ): المكتبة العلمية – بيروت.

76- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول،عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ)المحقق: د. محمد حسن هيتو: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ.

77- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م.

78- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.

79- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

80- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.

81- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

82- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

83- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

84- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت 926 هـ)المحقق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل: دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى، 1422هـ / 2002م.

85- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)المحقق: علي حسين علي: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م.

86- صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي: المكتب الإسلامي – بيروت.

87- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 هـ– 1993م.

88- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار.لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت 584هـ) . تعليق: راتب حاكمي – نشر مطبعة الأندلس، حمص، ط1، 1386هـ.

89- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ): المكتبة التجارية الكبرى – مصر: 1389 هـ– 1969م

90- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت 926 هـ) المحقق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1422هـ / 2002م.

91- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ): دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.

92- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: 703 هـ) حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م

93- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)المحقق: عبد السلام الهراس: دار الفكر للطباعة – لبنان،سنة النشر: 1415هـ- 1995م.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ
المبحث الأول: التعريف بابن العربي 7
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.....7
المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.....7
المطلب الثالث:أعماله وثناء العلماء عليه و مؤلفاته.....15
المطلب الرابع: وفاته.....19
المبحث الثاني: التعريف بكتاب"المسالك" 19
المطلب الأول:اسم الكتاب ونسبه إلى مؤلفه. 19
المطلب الثاني:سبب تأليف كتاب ((المسالك)) و موضوعه. 22
المطلب الثالث: مصادر الكتاب. 23

الفصل الثاني: المدارس المالكية

المبحث الأول: أنواع المدارس المالكية ومناهجها.....30
المطلب الأول: المدرسة المدنية.....30
المطلب الثاني: المدرسة المصرية.....32
المطلب الثالث:المدرسة العراقية.....34
المطلب الرابع: المدرسة المغربية.....36
المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من كتاب " المسالك".....37
المطلب الأول: نماذج تطبيقية على المدرسة المصرية.....37
المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على المدرسة المدنية.....39.
المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على المدرسة العراقية.....41
المطلب الرابع: نماذج تطبيقية على المدرسة المغربية.....42
الخاتمة.....44
قائمة المصادر و المراجع.....50
فهرس المحتويات.....59